جامعة محمد خيضر بسكـرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قســـم العلـــــوم الإنســـــانية

UNIVERSITÉ DE BISKRA

مذكـــرة مـاستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم : .....

إعداد الطالبة:
عائشة مصمودي

يوم : 01 /07/ 2019

جورج حبش ودوره في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (1967-2000م)

لجنة المناقشة :

حورية ومان	أ/م/ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
لخضر بن بوزيد	أ/ م/ أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
جازية بكرادة	أ/م/ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2018 _ 2019

الثوريون لا يموتون أبدا

-جورج حبش-

شكروعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين .

نحمد الله ونشكره على توفيقه إيانا لإنهاء هذا العمل

يسعدني جدا ، بعد الانتهاء من انجاز هذه المذكرة أن أتوجه بالشكر والتقدير الخالصين للأستاذ : "لخضر بن بوزيد"، المشرف على هذا البحث الذي لم يدخر جهدا في إرشادي وتوجيهي.

كما اتقدم بخالص شكري للاستاذ "الصادق بوطارفة" لكل ما قدمه لنا من عون.

إلى كل اساتذتي في قسم التاريخ

والشكر موصول لكل اعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بمناقشة مذكرتي.

أتوجه بخالص شكري لكل من أعانني من قريب أو من بعيد على إتمام هذا البحث من أحباب وأصدقاء ولهم مني فائق التقدير.

مقدمة

مقدمة:

عرفت المقاومة الفلسطينية بروز العديد من الشخصيات الوطنية التي قادت الكفاح ضد الاحتلال الإسرائيلي، كفاحا سياسيا أو عسكريا كان هدفه تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي، مما جعل المقاومة تتوسع بشكل أكبر داخل فلسطين وخارجها، ساندتها التنظيمات الطلابية التي قادها طلبة فلسطينيون وعرب من أجل تغيير الواقع العربي الذي شهد انتكاسة بعد نكبة سنة 1948 .

اعتُبرت النكبة المنطلق الرئيسي في ظهور هاته التنظيمات الرافضة للتواجد الإسرائيلي في المنطقة العربية، والتي كانت لها – التنظيمات– ردود فعل مختلفة من خلال تأسيس الأحزاب والحركات المناهضة، ومن بين هاته التنظيمات نجد «حركة القوميين العرب» التي أنشئت على أساس الرفض المطلق لما خلفته النكبة على الصعيد العربي القومي والشأن الداخلي الفلسطيني بشكل خاص، وقد ظهرت العديد من الشخصيات المناضلة على مستوى هذه الحركة ومن بينها شخصية «جورج حبش» أحد قادة المقاومة الفلسطينية، والذي عُرف بمساره النضالي في إطار حركة القوميين العرب، حركة كانت منطلقه الرئيسي في تكوينه السياسي والنضالي بشكل بارز وقد شمِل مساره النضالي العديد

من التوجهات الباحثة عن الحرية و الرافضة للتواجد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية من منطلق إيمانه بالحقيقة القَارة بقيام الدولة الفلسطينية بعيدا عن التواجد الصهيوني في المنطقة.

ولدراسة هذا الموضوع ومن خلال ما تم التطرق إليه وجب علينا الإجابة على التساؤل الرئيسي هو كالتالي: ما الدور الذي قام به جورج حبش في المقاومة الفلسطينية؟

كما أن هناك أسئلة تحتاج إلى إجابة عنها:

1- من هو جورج حبش ؟.

2- ما هو الدور الذي مثلته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في المقاومة الفلسطينية ؟

3- ما هي أبرز المواقف التي اتخذها جورج حبش من القضايا المتعلقة بالمقاومة ؟

ولدراسة هذا الموضوع وبناء على الإشكالية المطروحة، إضافة إلى التساؤلات الفرعية فاقتضت ضروريات البحث إلى تقسيمه إلى ثلاث فصول تطرقنا من خلالها إلى:

الفصل الأول المعنون ب: شخصية جورج حبش، حيث تطرقنا فيه إلى نشأة جورج حبش وذلك بالحديث عن مولده والتعليم ووفاته، أما الشق الثاني فجاء الحديث فيه عن علاقته بحركة القوميين العرب ونضاله خارج فلسطين تبعتها شهادات لسياسيين ومناضلين حول هذه الشخصية المقاومة ،ليأتي الفصل الثاني موسوما ب :جورج حبش والجبهة الشعبية بين التأسيس والصراعات تم التطرق فيه إلى تأسيس الجبهة ومراحل تكوينها ومجموع التغييرات التي حدثت داخلها دون إغفال صراعاتها الداخلية، خاتمين إياه باستقالة جورج حبش من هذه الجبهة ،أما الفصل الثالث فجاء متناولا لموقف جورج حبش من الصراع العربي الإسرائيلي والذي اشتمل على عنصرين الأول خُصِصَ للحديث عن مجموعة من الاتفاقيات عرفتها القضية حيث تضمن اتفاقية كامب ديفيد ثم يليها مؤتمر مدريد وأخيرا اتفاقية أوسلو، أما العنصر الثاني فجاء مركزا على منظمة التحرير الفلسطينية ومساعيها لحل هذا الصراع، وما جاء من انتفاضات شعبية فلسطينية.

ولاشك في أن طبيعة الموضوع الذي يتناول دور جورج حبش في الجبهة الشعبية في الفترة الممتدة ما بين 1967 إلى غاية 2000، تتطلب اعتماد المنهج التاريخي القائم على الوصف والتحليل والمقارنة، فقد قمت بوصف نشأة جورج حبش ومراحل حياته

الأولى، أما بالنسبة للتحليل فقد ارتبط بتحليل دوره في الجبهة الشعبية، ومن جهة اخرى قمت بمقارنة آراء جورج حبش بآراء ياسر عرفات فيما يتعلق بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وقد اعتمدت على عدة مصادر ومراجع في انجاز هذا الموضوع والتي استفدت منها في مختلف الفصول المقدمة ومن أهمها:

-محمود سويد في كتابه التجربة النضالية حوار شامل مع جورج وقد استفدت منه في جميع فصول الدراسة، ولكن بشكل خاص في الفصل الأول خاصة في نشأة جورج حبش.

- فؤاد مطر في حكيم الثورة سيرة جورج حبش ونضاله، فقد ساعدني الكتاب في التطرق للنشاط السياسي لجورج حبش وتكوين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

-كتاب أسرار الصندوق الأسود لغسان شربل والذي ركزت من خلاله في الحديث عن العمليات العسكرية التي قامت بها الجبهة الشعبية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

-كتاب الثوريون لا يموتون أبدا لكاتبه جورج مالبرينو والذي استفدت منه في جميع فصول الدراسة من النشأة وتأسيسه للجبهة وبشكل خاص المواقف التي اتخذها جورج حبش من مختلف المعاهدات والقضايا المتعلقة بالمقاومة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، فقد سبقني في دارسة هذا الموضوع الباحثة « زهور محمود أبو ميالة » والتي أنجزت رسالتها لنيل شهادة ماجستير : « جورج حبش، حياته ونضاله» وقد تم في هذه الرسالة تناول حياة جورج حبش بالتفصيل، وقد استفدت من هذه الرسالة في رسم المعالم الكبرى للخطة المتبعة ، في حين كان تركيزي مخالفا لتعميمات الرسالة السابقة الذكر ، حيث رصدت دور جورج حبش في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عملية إيجاد معلومات حول الشخصية المقصودة .

وككل بحث فقد واجهتني في دراسة هذا الموضوع عدة صعوبات من بينها :

- قلة الدراسات حول شخصية جورج حبش .
- صعوبة التعامل مع المصادر كون أغلبها عبارة عن حوارات مما صعَب التنسيق بين المعلومات .
- تداخل المعلومات في الفترات الزمنية ،حيث كانت أقرب إلى قصة تفتقد المنهج التاريخي مما صعب صياغة الأحداث وتأريخها .

ورغم تلك الصعوبات إلا أنني اجتهدت لبلوغ الأهداف المرجوة من البحث وهي التعريف بشخصية جورج حبش كشخصية فلسطينية مقاومة وإبراز أدوارها النضالية في الحركة الوطنية الفلسطينية، إضافة تبيان مواقف هذه الشخصية من الحركة السياسية النضالية الفلسطينية مع التعزيز بمجموع مواقفه تجاه قضايا مصيرية في القضية الفلسطينية

وفي الأخير نرجو التوفيق من الله، و أن نكون قد وفقنا في إنجار هذا العمل المتواضع.

الفصل الأول: شخصية جورج حبش

أولا: حياته.

أ- نشأته.

ب- تعليمه.

ج-وفاته

ثانيا: نضاله السياسي:

أ- علاقته بحركة القوميين العرب.

ب- نشاطه في المقاومة خارج فلسطين.

ج- شهادات حول شخصية جورج حبش .

يعتبر جورج حبش من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ فلسطين، والذي برز خلال فترة ما بعد النكبة الفلسطينية، حيث نادى، منذ أن كان طالبا وخلال فترة تكوينه باستقلال فلسطين وحرية شعبها.

وفي هذا الفصل سنتحدث عن بدايات جورج حبش، منذ طفولته وصولا إلى بداية نضاله السياسي خلال تكوينه الجامعي .

أولا- حياته:

أ- نشأته:

ولد جورج حبش(ينظر الملحق رقم :01،ص79) في مدينة اللّد[1] في 10 أوت 1925 لأبوين مسيحيين، نشأ في أسرة من الطبقة المتوسطة،متكونة من 7 أبناء ولدين وخمس بنات، كان والده تاجرا يبيع المنتجات الغذائية في اللّد وله فروع في مدن أخرى كالقدس ويافا.

ينتمي جورج إلى طائفة الروم الأرثوذكس[2]، ترعرع في عائلة دينية ، حيث كان يلتزم بالواجبات الدينية المسيحية وذلك بتطبيق التعليمات كالصوم والصلاة وحضور

[1]-اللّد: بلدة كنعانية قديمة تقع على الطريق القديمة بين يافا والقدس في القرن 20 أصبحت محطة مركزية كالسكة الحديدة وفي عام 1948 طرد أهالي اللد والرملة والقرى المجاورة بقوة السلاح وبأوامر من إسحاق رابين نحو رام الله فيما عرف " بمسيرة الموت". للمزيد ينظر:سليمان أبوستة، فلسطين، الحقوق لا تزول، المؤسسة العربية للنشر، لندن، 2013، ص 72.

[2]-الأرثوذكس: هي إحدى الكنائس الثلاث في النصرانية انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية سنة 1054لاتعترف بسيادة بابا روما عليها وتدعى بالأرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى يرتكز أتباعها في المشرق لذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية .للمزيد ينظر :مانع بن حماد الجهني،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط3،الرياض السعودية، 1997 ، ص593.

القداس كل يوم أحد، ولحسن صوت جورج حبش، فقد كان من أفراد الكورس أي الفرقة الموسيقية في الكنيسة من خلال ترتيل الترانيم الدينية.

عاش في مدينة اللّد ذات الغالبية الإسلامية، والتي عَرفت حالة من التعايش والانسجام مع الأقليات المسيحية [1]وغادر بعدها مدينة اللّد بعد طرد الجنود الانجليز لكل السكان من المدينة بحثا عن السلاح والثوار الفلسطينيين ، رغم أن عائلة حبش لم تكن مندمجة في الحركة الوطنية الفلسطينية ولا المقاومة في ذلك الوقت ، لذلك لم يتعرض أحد منهم إلى السجن أو الإعدام، على خلاف العائلات المجاورة لهم[2].

انتقلت عائلته بعد فترة إلى يافا[3]، بسبب توسيع والده لتجارته وفتح متجر في سوق الدير، وقد كان هذا المتجر تابعا أحد الأديرة بالمدينة كوقف [4].

وخلال نشأته بين مدينتي اللّد ويافا عرف تعليمه الكثير من الأحداث.

ب- تعليمه:

كما ذُكر سابقا في النشأة فقد بدأ جورج حبش دراسته الإبتدائية في مدينة اللد، تحت إدارة مدرسة إنجليكانية، كانت تديرها سيدة إنكليزية، يساعدها مدرس عربي اسمه «جورجيوس»، أصرت والدته وبعد حصوله على السرتفيكا أي الشهادة الابتدائية أن

---

[1]-جورج مالبرينو، جورج حبش الثوريون لا يموتون أبدا، تر: عقيل الشيخ حسين، دار الساقي، لبنان، 2009، ص29- 30.

[2]- فؤاد مطر، حكيم الثورة سيرة جورج حبش ونضاله، دار النهار، لبنان، 2008، ص 41- 43.

[3]-يافا: تقع في منتصف الشاطئ الفلسطيني بين حيفا وغزة وهي مدينة كنعانية قديمة يزيد عمرها عن خمسة آلاف سنة، كانت دوما ميناء هاما للمناطق الوسطى من فلسطين وخاصة القدس. وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية مدن فلسطينية لمحة عامة. متاح على الرابط:

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415. تاريخ الإطلاع : 26/02/2019 الساعة :h1.28

[4]- فؤاد مطر، مرجع سابق، ص 43- 44.

يكمل تعليمه حيث متفوقا في مدرسته باللّد ، التحق بعدها بالمدرسة الإعدادية الأرثوذكسية للبنين في يافا، وبقي فيها حتى الصف الثاني ثانوي، حيث لم تكن هنالك صفوف المرحلة الثانوية متوفرة بأكملها[1].

انتقل بعدها إلى كلية «ترامنتا» في القدس لإكمال تعليمه الثانوي،حيث كان جورج حبش طالبا متفوقا في هاته المرحلة ، إذ أمضى أيام دراسته في القسم الداخلي، بالرغم من أن عمه من سكان مدينة القدس.

كان جورج حريصا على تحصيل علامات جيدة لإرضاء أمه ورغبتها في إكمال دراسته لتخصص الطب في الجامعة، ولم يغفل حبش عن ممارسة هواياته في المرحلة الثانوية ، كقراءة الأدب والنثر، بالإضافة إلى العزف على آلة «البستون».

وبعد ما نال شهادة الثانوية من كلية ترامنتا والتي هي شهادة تعادل التوجيه وبعدها حاول الانتساب إلى كلية الحقوق في القدس، إلا أنه تم رفض طلبه لأنه جاء متأخرا، في ذلك الوقت عرض عليه مدير المدرسة التي تَمَدرَس فيها في يافا أي المدرسة الإعدادية الأرثوذكسية العمل كمدرس، حيث اشتغل فيها لمدة سنتين[2]

بدأ جورج حبش دراسته الجامعية عام 1944 في بيروت بالجامعة الأمريكية حيث كان طالبا متفوقا كما كان في السابق، فكل ما يشغله الاهتمام بدروسه وممارسة هواياته في هذه المرحلة كالسباحة، والغناء، بعيدا عن الأمور السياسية.

مرت السنة الأولى في تخصص الطب بنفس الوتيرة، لتتغير هاته الوتيرة في عامه الثاني في تخصص الطلب، حين التقى بأحد أصدقائه واسمه معتوق الأسمر من

---

[1]– جورج مالبرينو ، مرجع سابق، ص32.

[2]– فؤاد مطر، مرجع سابق، ص 43–44.

نابلس، وأخبره عن محاضرات الأستاذ «قُسطنطين زُريق»[1] وعن تنظيمه لحلقات ثقافية مصغرة، هي عبارة عن محاضرات مغلقة محدودة (يتراوح عدد حضوره ما بين 20 إلى 25 طالبا) ،يتحدث فيها عن حالة الأمة العربية وقوميتها وكيفية النهوض بها إذ يرى زُريق أن الحل الوحيد للرد على المشروع الصهيوني هو الانتفاضة الشاملة للأمة العربية .[2]

وبعد قرار الجامعة باختصار العام الدراسي بسبب الأحداث في فلسطين قرر حبش العودة إلى بلده، وفي ذلك الحين كانت المدن الفلسطينية تسقط، وكأي فلسطيني أراد الدفاع عن وطنه، إلا أن عدم معرفته بالأمور القتالية والتدريب العسكري حال دون تمكنه من الانضمام إلى المقاتلين في مدينة اللّد ، لذلك اختيار توظيف دراسته وذلك بالعناية بالجرحى في أحد مستوصفات هذه المدينة التي عرفت ظروف قاسية و حالة مزرية نظراً لنقص الأطباء والأدوية وهو ما حال دون إسعاف جميع المرضى[3].

وفي هذه الظروف توفيت أخته الذي شكل صدمة له باعتبارها أقرب إخوته، أعقبها حصار دام ثلاث أسابيع، وفي 11 جوان 1948 طُلب من عائلته إخلاء المنزل المغادرة لتختار عائلة حبش مدينة رام الله [4] مستقراً لها ، ليعود جورج بعد ذلك إلى بيروت في أكتوبر 1948، لمتابعة دراسته في الجامعية في سنتها الخامسة ويبدأ معها نشاطه

---

[1]– قسطنطين زريق: ولد في 1909 في دمشق، مؤرخ وأكاديمي سوري، تبنى النظرية القومي والعمل على بناء مجتمع قومي موحد. كرم الحلو، وصايا قسطنطين زريق إلى الجيل الجديد، جريدة الحياة، متاح عل الرابط:http://www.alhayat.com/article/4577407/تاريخ الإطلاع:2019/02/26 الساعة:15:45 h

[2]– محمود سويد، التجربة النضالية الفلسطينية حوار شامل مع جورج حبش ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1998، ص 04.

[3]– جورج مالبرينو ، مرجع سابق، ص 49.

[4]–رام الله: تقع رام الله على التلال من جبال القدس، وهي مدينة كنعانية قديمة، وتعبر رام الله المدينة الفلسطينية الوحيدة التي لم يحتلها الصهاينة حتى الرابع من حزيران عام 1967. للمزيد ينظر: نبيل خالد الأغا، مدائن فلسطين، دراسات ومشاهدات، دار الفارس، الأردن، 1993، ص 70.

السياسي[1]، والذي سنتطرق له لاحقا في عنصر نشاط جورج حبش في المقاومة خارج فلسطين.

ج-وفاته:

أعلنت عائلة جورج حبش عن وفاته في الأردن يوم السبت عن عمر يناهز الثمانين عاما[2] ، حيث أُدخل حبش إلى المستشفى بالعاصمة الأردنية عمان عقب تدهور صحته حيث كان يعاني من المرض منذ عدة سنوات[3] فقد أصيب حبش بجلطة دماغية في تونس في 1992على إثرها نقل إلى أحد مستشفيات باريس .

لتتدهور حالته الصحية مرة أخرى فبتاريخ 01/17/ 2008 دخل المستشفى كما ذكر سابقا لإصابته مرة أخرى بجلطة قلبية توفي على إثرها يوم السبت 2008/01/26 ولقد أثر رحيل حبش بشكل كبير في المقاومة الفلسطينية وبالأخص في صفوف الجبهة الشعبية ، حيث تستذكر الجبهة الشعبية وهي تودع جسد مؤسسها ومفكرها المناضل جورج حبش بقوله : كلمتي الأخيرة إلى الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة أذكركم بأن الإستعمار بكافة أشكاله سيرحل عن أرضنا ولنا بالتاريخ عبرة ، لكن الأمر يحتاج إلى

---

[1]- جورج مالبرينو ، مرجع سابق، ص 59.

[2]-سليمان الخالدي،وفاة جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،متاح على الرابط: https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAEGO67961520080126تاريخ الإطلاع:2019/01/29،الساعة:h14:22.

[3]الجزيرة ،وفاة جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/1/27 ، تاريخ الإطلاع:2019/01/29، الساعة h14:40:

الوحدة ثم الوحدة ثم الوحدة ، وأن فلسطين هي الهدف حيث شدد حبش في أيامه الأخيرة أهمية الوحدة التي لطالما دعا إليها خلال مسيرته النضالية [1].

ثانيا: نضاله السياسي

ظهر نضال جورج حبش السياسي من خلال مجموع علاقاته السياسية ونشاطاته النضالية التي سنتطرق إليها فيما يلي :

أ) **علاقته بحركة القوميين العرب:** من خلال التحدث عن الحركة ونشأتها سنتحدث عن علاقة جورج حبش بهذه الحركة

1- نشأة حركة القوميين العرب:

تعتبر هذه الحركة تنظيم سياسي ارتبط تأسيسه بنكبة فلسطين عام 1948 [2] تحت شعار (الوحدة، التحرير، والثأر)، أي الثأر من الصهيونية[3] التي تسببت في نكبة الشعب

[1]-كتائب الشهيد أبو علي ،عيون النسور في الذكرى السنوية لرحيل جورج حبش ،الإعلام الحربي ،فلسطين ، دس ن، ص 06،12.

[2]-نكبة فلسطينية: هي حرب 1948 يسميها اليهود حرب الاستقلال، والعرب بالنكبة انتهت بهزيمة الجيوش العربية و تقسيم فلسطين بين العرب واليهود. للمزيد ينظر: عبد العزيز بن مصطفى كامل، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل وماذا بعد ؟ ، البيان، الرياض السعودية ، د س ن، ص 15-16.

[3]-الصهيونية: حركة ظهرت في أوروبا الغربية في أوسط القرن 19، عُرفت بحركة التحرير الوطني للشعب اليهودي كانت تطالب بأرض لليهود استنادا إلى حق الشعوب في تقرير المصير وإنشاء دولة تلم شتات الشعب اليهودي من أنحاء العالم.للمزيد ينظر: بيدرو بريجر،الصراع العربي الإسرائيلي مئة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012، ص 21.

العربي الفلسطيني[1].وقد كانت تمثل الأساس للحركات القومية من خلال الدور البارز التي لعبته في القومية العربية[2].

وقد تأسست عام 1951 في بيروت، كما لها حضور واضح في الأردن وسوريا وفي الخليج العربي[3]ولقد جاءت حركة القوميين العرب نتيجة للعديد من العوامل أهمها:

* الأجواء الفكرية والسياسية التي وفرتها الجامعة الأمريكية بيروت وجمعياتها الطلابية، وأبرزها جمعية العروة الوثقى بقيادة قسطنطين زُريق، حيث تشكلت الجمعية المنطلق الرئيسي للقادة المؤسسين لحركة القوميين العرب.

* وجود مجموعة من الشباب والتنظيمات الواعدة، كجمعية العروة الوثقى وكتائب الفداء، التي جاءت من أجل مواجهة الواقع السياسي الجدية، في ظل تراجع نفوذ السلطة الحاكمة في الدول العربية والتي لم تقم بأي دور فعال خلال الحرب العربية الإسرائيلية 1948.

* نكبة فلسطين، كما سبق ذكره، وردود الفعل أبرزها الرفض الجماهيري للنكبة الفلسطينية والذي خلف وجود عناصر ثورية تحررية رافضة كالواقع العربي بعد النكبة[4].

---

[1]– الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نشأة حركة القوميين العرب، أخبار اليسار والقوى التقدمية .متاح على الرابط: http://pflp.ps/ar/post/418 تاريخ الإطلاع :2019/02/18 الساعة :h23:15

[2]DMUND L. ANDREWS and JOHN KIFNER, George Habash, 82, founder of Popular Front for the Liberation of Palestine,the new york times, JAN. 27, 2008

[3]– القيادة القومية لحزب البعث الاشتراكي، دليل العمل القومي العربي، د. ب.ن 2010، ص 19.

[4]– سهير سلطي التل،حركة القوميين العرب وانعطافاتها التاريخية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1996،ص28– 29.

وبحلول عام 1953، وصل نجاح القوميين العرب إلى أن تمكنوا من إنشاء منظمة تسمى " هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل"، والتي كانت تهدف إلى عدم إيجاد حل سلمي مع إسرائيل، وقد نجحت هذه المنظمة في توسيع مجالات عملها وذلك من خلال إصدار صحيفة أسبوعية تحت اسم « الثأر»، وقد انتشرت بين اللاجئين الفلسطينيين وخاصة من خلال عملها على كشف المحاولات الغربية لإحلال السلام مع إسرائيل، حيث كانت رافضة لجميع

المشاريع وبالأخص مشروع «جونستون»[1]، الذي وضع بالأساس لفائدة إسرائيل على حساب الفلسطينيين[2].

وقد تأثرت الحركة بمشروع الوحدة المصرية السورية التي جاءت عام 1958 والتي كان لها وقع كبير لدى الشعوب العربية الراغبة للوحدة العربية والقادرة من خلال إزالة إسرائيل من المنطقة، إلا أن فشل هذا المشروع انعكس على حركة القوميين العرب وذلك من خلال التوتر الداخلي الذي شهدته الحركة، يراه بعض الأطراف في حل الحركة باعتبار أن جمال عبد الناصر هو فقط من يجسد فكرة القومية العربية[3].

---

[1]–مشروع جونستون: مشروع أقره ايزنهاوز، من خلال إرسال سفيرة إيريك جونستون في حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين بأسلوب اقتصادي وذلك باستغلال للأردن لتوفير فرص عمل اللاجئين، إلا أنه قوبل بالرفض لأنه يرمي إلى تصفية اللاجئين الفلسطينيين. للمزيد ي نظر: سمير حلمي سالم سيسالم،لمشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية،(1947– 1977) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ لكلية الآداب، الجامعة، الإسلامية، غزة فلسطين، 2005، ص 92.

[2]– باسل الكبيسي، مرجع سابق، ص 44.

[3]– المرجع نفسه، ص45 .

أصبحت الحركة تعاني انقساما واضحا، بين تيار تقليدي بقيادة جورج حبش ورفاقه، وتيار راديكالي جديد ممثلاً في محسن إبراهيم وأتباعه، وبرزت الخلافات بشكل خاص في مؤتمري 1962 و 1963[1].

ومع ذلك الصراع الفكري داخل الحركة، أُعلن عن نهاية الحركة كمنظمة قومية مركزية، لينبثق عنها سنة 1969 عن تحول الحركة إلى حزب ماركسي، باسم " حزب العمل الاشتراكي العربي"، حيث تشكل من فروع الحركة شعاره (التحرر- الاشتراكية- الديمقراطية والوحدة)، وكانت له فروع في كل من لبنان وسوريا والعراق والأردن والكويت [2].

2-انضمام جورج حبش للحركة

كانت البدايات النضالية الأولى لجورج حبش انضم جورج حبش إلى مجموعة « كتائب الفداء» والتي شكلها عدد من الشباب الوطنيين في سوريا وذلك عام 1949 وكانت مجموعة سرية مهمتها تصفية القادة العرب الذين لم يحركوا ساكنا، من أجل إنقاذ الفلسطينيين[3].

تشكلت كتائب الفداء العربي، من ثلاث مجموعات تضم عناصر شابة ذات أبعاد فدائية، المجموعة الأولى في بيروت والتي قادها جورج حبش وهاني الهندي، وكانت تضم عددا من النشطاء القوميين التابعين ل «جمعية العروة الوثقى» في الجامعة الأمريكية بيروت، أما المجموعة الثنائية فكانت بقيادة جهاد ضاحي وهو طالب في قسم الحقوق في

---

[1]- شلبي محمود خليل دودين، اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1967-1982)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل،فلسطين،2010،ص25.

[2]- سهير سلطي التل، مرجع سابق، ص 43.

[3]- جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 34.

الجامعة السورية بدمشق، حيث كان جُل أعضاؤها من طلاب الجامعة السورية ، أما المجموعة الثالثة في مصر بقيادة حسين توفيق[1].

ولقد تألفت النواة الأولى التي قادت حركة القوميين العرب من طلبة الجامعة الأمريكية بيروت والذين كانوا من نشطاء جمعية العروة الوثقى: جورج حبش، وديع حداد، صالح شبل من فلسطين «أحمد الخطيب»، من الكويت، «هاني الهندي» من سوريا و«حامد الجبوري» من العراق.

كانت النواة القيادية قد تلقت تكوينها من الحلقات القومية التي يعقدها قُسطنطين زُريق في إطار الجمعية أو النادي الثقافي العربي، والذي كان يعتبر القائد الروحي للحركة، حيث لعب دورا استراتيجيا في التكوين الثوري للنواة المؤسِسَة[2].

عرفت النواة المؤسِسَة نجاحات نسبية خلال فترة (1951- 1954)، حيث تمكنت من السيطرة على جمعية العروة الوثقى في الجامعة الأمريكية، كما أسس أحمد الخطيب في الكويت النادي الثقافية القومي الذي اعتبر واجهة الحركة هناك[3].

كما نظم القوميون العرب مظاهرة جماهيرية أيدت إلغاء البرلمان المصري لمعاهدة 1936 المصرية الإنجليزية ودعت إلى جلاء القوات البريطانية وقد شاركت في تلك المظاهرة غير المرخصة المئات، مما أدى إلى صدمات مع الشرطة، وأدى إلى اعتقال

---

[1]– محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب (النشأة، التطور، المصائر)، الدائرة الثقافية المركزية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د . ب. ن، 2007، ص 20.

[2]–المرجع نفسه، ص22.

[3]– نفسه، ص24.

أعضاء الحركة وطرد بعض القادة الطلاب من الجامعة، إلا أن التحرك ضد الإدارة لم يكن لها سوى التراجع عن قرار الطرد وإقرار توسيع نشاطاتهم خارج الجامعة[1].

وفي محاضرة إقامتها " جمعية العروة الوثقى" هاجم فيها جورج حبش المشاريع الغربية باسم الدفاع عن الشرق الأوسط، حيث اعتبرها جورج حبش، وسيلة موجهة إلهاء العرب عن تحرير فلسطين، وحفاظهم على النفوذ الغربي في البلاد العربية وتمثيل إسرائيل في المنطقة، واعتبرت هذه المحاضرة رسالة لإيصال القوميين العرب أفكارهم ضد الأهداف الغربية في الوطن العربي[2].

ويتحدث جورج حبش عن عودته إلى الأردن عام 1956 ومتابعة لعمله السري في الحركة، إلا أنه وبعد إزاحة «غلوب باشا» من منصب قيادة الجيش الأردني، أصبح بإمكانه العودة للعمل بصفة قد تكون عادية، لكنها ظلت سرية في عمان بسبب النظام الأردني المعارض للحركة وبالرغم من الحصار الذي فُرض على الحركة في الأردن إلا أن أعمالها كان تلقي رواجا في البلدان الأخرى كلبنان والكويت، لكن في سوريا والعراق كان عملهم صعبا بوجود حزب البعث والشيوعيين[3].

ومما سبق ذكره مثّل البدايات الأولى لنشاط جورج حبش على مستوى الحركة لإسماع صوتها على المستوى الفلسطيني والعربي على حد سواء .

---

[1]– باسل الكبيسي، حركة القوميين العرب، ط03، مكتب الارتباط، د.ب.ن، د. س. ن، ص 4.

[2]– المرجع نفسه، ص5.

[3]–جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص44

ب-نشاط جورج حبش في المقاومة خارج فلسطين:

بدأ نشاط جورج حبش في المقاومة مع دراسته في الجامعة الأمريكية ببيروت وذلك من خلال انضمامه لحركة القوميين العرب، حيث كان له دور كبير داخل الحركة باعتباره من المؤسسين الأوائل للحركة.

إن النشاط الفعلي لجورج كان في عمان بالأردن بالتزامن مع وديع حداد[1]، وذلك في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين، حيث عمل من البداية على تحقيق هدفين أساسيين هما:

- إقامة مدارس لمحو الأمية من خلال تعليم اللاجئين الذين أجبروا على الخروج من فلسطين من أجل تحصيل العلم في المدرسة التي افتتحاها في النادي العربي بعمان.

- توفير الرعاية الصحية للاجئين، حيث افتتح جورج حبش عيادة في شارع الملك طلال بعمان بالأحياء الفقيرة التي يسكنها اللاجئون، وقد خصص يوما في الأسبوع لتقديم العلاج المجاني، بالإضافة إلى توزيع الأدوية على الفقراء[2].

كان كل من جورج حبش ووديع حداد يحاولان إقناع اللاجئين بأن الوحدة هي السبيل للعودة إلى الوطن، لكن الهدف الأكبر هو تسييس اللاجئين من خلال زرع الحركة داخل المخيمات الفلسطينية من أجل توعيتهم سياسيا والعمل على تحضيرهم للعمل التنظيمي[3] بعد تأسيس العيادة والمدارس أصدر مجلة « الرأي» سنة 1952 والتي انتشرت بسرعة

---

[1]- وديع حداد:ولد في 1928 درس في الجامعة الأمريكية ببيروت يعتبر من أهم مؤسسي حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية فيما بعد .للمزيد ينظر:غسان شربل ، في غابة أسرار المجال الخارجي للجبهة الشعبية ،مجلة الوسط،دب ن ،2001،ص66،78

[2]- جورج مالبرينو، مرجع سابق،ص45

[3]- المرجع نفسه، ص47.

وكانت تصدر كل يوم أحد، ولقد كان الفضل في الحصول على ترخيص لإصدار المجلة دخول عناصر أردنية من الجامعة الأمريكية ومن بينهم: نزار جوداني وبطرس صيدى وعلي متو، هاته العناصر التي أصبحت جزءا من الهيئة القيادية للحركة[1].

حيث شكلت المجلة رابطة وصل بين أعضاء الحركة واللاجئين الفلسطينيين المقيمين بالأردن بالإضافة إلى توعية الشعب الأردني بالقضية الفلسطينية، ويذكر جورج حبش أنه بدأ العمل على تحريض الشعب وذلك من خلال الدعوة للخروج في مظاهرة لدعم الثوار في المغرب العربي وبالأخص في الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي، هذا ما أدى إلى سجنه للمرة الأولى، حيث أمضى يوما أو يومين، إلا أنه سجن مرة أخرى لمدة 40 يوما بعد مظاهرة احتجاجية كانت ضد الحكومة الأردنية بقيادة سمير الرفاعي بالإضافة إلى النقد الموجه لقائد الجيش الأردني «غلوب باشا» الأمر الذي يشكك في عدم استقلال الأردن بشكل فعلي، وهو ما أدى بالحكومة الأردنية لإيقاف صدور " مجلة الرأي" لمدة شهر، إلا أنه تم منع صدورها رسميا بعد مقال كتبه جورج حبش مطالبا الجيش الأردني بالعودة إلى ثكناته بدل مواجهة المتظاهرين، وهو ماعَمِل على نقل المجلة إلى سوريا لينتقل حبش بعدها للإقامة هناك[2].

ج-شهادات حول شخصية جورج حبش:

هناك الكثير من الشهادات حول شخصية جورج حبش ،حاولت رصد أهمها ،أذكر من بينها:

[1]- فؤاد مطر، مرجع سابق، ص 73- 74.

[2]- جورج مالبرينو ، مرجع سابق، ص 81.

01- شهادة فضل مصطفى النقيب:

يذكر مصطفى النقيب[1] أن معرفته بجورج حبش كانت خلال فترة الدراسة الثانوية، حيث كان مع مجموعة من الطلاب الفلسطينيين والسوريين ينشطون في تناضل من أجل الوحدة العربية، في ذلك الحين كان جورج حبش ينشط يعمل في إصدار مجلة الرأي في سوريا ،كما سمع من شقيقه عصام والذي كان طالبا في الجامعة الأمريكية ببيروت عن جورج حبش وبعدها أصبحت تُعقد اجتماعات الشباب العربي في بيتهم ومنها بدأت معرفته الشخصية بحبش.

عاش جورج حبش مناضلاً لاسترداد ما سُرق من أرضه وشعبه ووطنه وكان نضاله كمرحلة ثورية مضادة أي انه يعيش أراد من خلالها تغيير الواقع ، عن طريق تهيئته للقيام بحركة نهوض وطني شاملة، على امتداد ستة عقود، ثبت من خلالها على الأهداف التي انخرط في النضال من أجلها، في حين تراجع كثير من القادة الفلسطينيين الآخرين عنها، وتشبثه بقناعة هاته الأهداف نابع من فهمه لمعنى النضال بطريقة واحدة فقد كان رافضا لما أُطلِق عليه القضية الفلسطينية [2].

---

[1]- فضل مصطفى النقيب:ولد في دمشق،تحصل على شهادتي الباكالوريوس والماجستير في أمريكا وشهادة الدكتوراه في كندا أستاذ مادة الإقتصاد في جامعة واترلو بكنداعمل في العديد من المنظمات الأممية .متاح على الرابط: https://www.palestine-studies.org/ar/books/تاريخ الإطلاع:2019/02/29 ،الساعة:h15:16

[2]- فضل مصطفى النقيب، زمن الحكيم (أيام جورج حبش) .متاح على الرابط:

https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/04/2.html

تاريخ الإطلاع:2019/02/29 الساعة:h16:48

02- شهادة نصير عاروري:

يشهد نصير عاروري [1] أن جورج حبش كان مؤسسا ومنظرًا ومفكرًا وصاحب أيديولوجيا مرموقة كانت لها منزلة في فكرة ونشاطه السياسي، وما تمسك جورج حبش بهذه الأيديولوجية إلا كونها لأنها تمثل بحق مساره السياسي الذي يرى به،ويُرى بأنها تقوده إلى أهدافه وأهداف شعب.

ويضيف نصير بأن جورج كان أول قائد فلسطيني يتخلى عن القيادة طوعا، على نقيض الكثيرين من زملائه الذين نادرا ما يتركون القيادة إلا بسبب الموت والعنف السياسي أو الأعمال التآمرية ، إذ انصب اهتمام حبش بالبعد العالمي في العمل النضالي حيث كان تنظيمه أول تنظيم فلسطيني يقيم علاقات وطيدة مع قوى عالمية ككوريا الشمالية والصين ساندت القضية الفلسطينية من خلال المشاركة في العمل النضالي وبالرغم من أن القوى الاستعمارية اتهمت هاته القوى بالإرهابية إلا أن جورج حبش وزملائه استفادوا من هاته القوى من خلال الخبرات واستعدادها في التضحية في سبيل تحقيق أهداف مشتركة أهمها الحرية، وعلى خلاف قيادات فلسطينية وعربية فإن قيادة حبش عٌرفت بالتفتح اتجاه الخارج في إطار التبادل المشترك إذ انصب اهتمام حبش بالبعد العالمي في العمل النضالي للحركة التي أسسها والتي تتطلب مبادلة الأفكار وتداول الأمور التي تمس المصالح المشتركة، ولطالما عمِل جورج حبش من أجل خدمة الشعب الفلسطيني دون استثناء وليس لخدمة أطُر تنظيمية أو فئوية أو حزبية بل للدفاع عن المصالح العامة ووحدة الصف الفلسطيني والعربي [2].

---

[1]-نصير عاروري:ولد في القدس1934-2015 عضو في المجلس الوطني الفلسطيني أحد المؤسسين لرابطة خريجي الجامعات الأمريكية العرب.للمزيد ينظر :فؤاد مغربي ،تكريما لنصير عاروري،مجلة الدراسات الفلسطينية،ع103،مج25،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت،2015،ص171.

[2]- نصير عاروري، لمحات سريعة عن فكر جورج حبش.متاح على الرابط :

https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_4599.html.تاريخ الإطلاع:02/25/ 2019 الساعة:16:48h

03 -شهادة بهجت أبو غريبة:

صرح أبو غريبة[1] أن جورج حبش كان قائدا قوميا كبيرا وشخصية قيادية مميزة، بتبنيه قضايا أمته في الوحدة والتحرير والعودة تبنيا قويا ليس على مستوى الفكر فقط، بل على المستوى النضالي والتنظيمي، مما حمله على المشاركة في أن يكون جزء من تأسيس حركة القومين العرب، التي أصبح لها انتشار واسع في البلاد العربية وكان لها أثر كبير على نشر الفكر القومي العربي والمشاركة في نضالات أمتنا العربية، حيث عرف باعتناقه الفكر الوحدوي ورفضه المنهج الاستسلامي من خلال استنكاره للمشاريع الاستيطانية وإدانته لاتفاقيات كامب ديفيد و أوسلو وعدم تقبله القطعي لها [2].

04-شهادة أحمد بن بلة:

يتحدث أحمد بن بلة[3] عن معرفته بجورج حبش حيث ذكر بأنهما لم يتقابلا كثيرا لكنهم تعارفا خلال سنوات النضال الأولى هو من أجل فلسطين و أحمد من أجل الجزائر، لكن المعرفة الأكبر كانت عندما دخلا نفس السجن فيا بعد.

---

[1]- بهجت أبو غريبة :ولد في بلدة خان يونس عام 1916 مناضل فلسطيني شارك في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني .للمزيد ينظر:بهجت أبو غريبة ، من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000) المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت لبنان،2004 ،متاح على الرابط:

https://books.google.ps/books?id=eP4RFs_cyyoC&printsec=frontcover&dq تاريخ الإطلاع:2019/02/25 الساعة:14:22

[2]- بهجت أبو غريبة، جورج حبش قائدا قوميا كبيرا وشخصية مميزة.متاح على الرابط:

https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_4599.html

تاريخ الاطلاع:2019/02/25 الساعة:17:11h

[3]- أحمد بن بلة:ولد في 1916في بلدة مارينا قرب الحدود المغربية انخرط في حزب الشعب الجزائري انتخب رئيسا للجزائر عام1963 بقي في الحكم لمدة ثلاث سنوات .للمزيد ينظر :روبير ميرل،مذكرات أحمد بن بلة،تر: العفيف الأخضر،منشورات دار الآداب،بيروت لبنان،دس ن،ص5-6

ويرى بن بلة أن جورج حبش من واضعي حجر الأساس للقضية الفلسطينية في النضال العربي من فلسطين إلى بيروت إلى دمشق مرورا بمختلف العواصم، حيث كان الوجه الأبرز لفلسطين وشعبها كان ثوريا كاملا ،لم يضع يوما حياته الخاصة أو علاقاته الشخصية في ميزان نضاله السياسي ما جعل جورج حبش علما « فلسطينيا» ترى فلسطين حين تراه وتسمعها حين تسمعه وتدرك كم هي عادلة قضيتها، يقدم نموذجا فريدا للقائد الفلسطيني الملتزم بقضية شعبه الرافض للمساومة عليها من اجل مكسب سياسي وفي هذه النقطة بالذات كان جورج حبش مختلفا عن الآخرين، لقد كان ضمير القضية الفلسطينية، كان حبش بالنسبة إلي القائد الثوري الذي يريد أن يطلق النسر الفلسطيني بمطالب بحل عادل للقضية الفلسطينية . إن شخصية جورج حبش المناضل الفلسطيني والقومي و الأممي تمثل وحدة لا تنفصم ، إذ تعمل بجهد من أجل وطنه وتحريره[1]

05 –شهادة حليم بركات :

يذكر حليم بركات[2] بأن معرفته بجورج حبش كانت في الجامعة الأمريكية حيث تميز بكفاحه المتواصل ضمن الحركة القومية العربية ، كما جمع بين القدرة على التنظير الفكري العلمي والعمل الكفاحي ،مستفيدا من خلفيته في دراسة الطب فشدد على أهمية الربط بين تشخيص الواقع والعلاج المطلوب،حيث مارس جورج حبش الكفاح الفلسطيني في إطار الكفاح القومي العربي، كما جمع في شخصيته ونهجه القيادي بين الجانب

---

[1]– أحمد بن بلة، جورج حبش ضمير القضية الفلسطينية.متاح على الرابط:

https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_7385.html،

تاريخ الاطلاع :2019/02/26الساعة:h9:35

[2]– حليم بركات : ولد في سوريا عام 1933 بسوريا عالم اجتماع وأستاذ جامعي حصل عل شهادتي الباكالوريوس والماجستير من الجامعة الأمريكية ببيروت ثم الدكتوراه من جامعة ميشغان بالولايات المتحدة.متاح على الرابط : https://www.goodreads.com/author/show/3492553._تاريخ الإطلاع:2019/02/26، الساعة: h13:33

الكفاحي والإنساني والأخلاقي والديمقراطي وذلك من خلال تخليه عن مهنته الطبية لينقطع للعمل الكفاحي وتميزه بالمواجهة وعدم الرضوخ للقوى المعادية حيث واصل كفاحه دون انقطاع طيلة نصف قرن حاول من خلاله أن يستفيد من تجارب الحركة الوطنية والقومية بعقل منفتح[1].

6-شهادة أحمد سعدات :

يتحدث سعدات[2] عن جورج حبش ، من خلال توضيحه بأن تكتب عن جورج حبش هذا يعني بأنك تكتب عن فلسطين قضية العرب الأولى ، حيث يرى بأن جورج حبش يمثل مسار و سيرورة النضال الوطني الفلسطيني وعن حركة قومية تمثل آمال الأمة بأكملها، حيث يعتبر حبش فصلا سياسيا وكفاحيا في تاريخ فلسطين وذلك من خلال شخصيته الوطنية والقومية المكافحة والمناضلة في مختلف قضايا الأمة العربية وأن شخصيته القومية تشكلت مع مسار الوعي القومي ومواجهة سياسات التقسيم والتفتيت الاستعماري، أنشا من خلالها حركة قومية تحررية وذلك إيمانا منه بالعمق العربي في معركة فلسطين كما آمن بالقيم التاريخية والوطنية للوحدة العربية في الصراع مع الاحتلال إضافة إلى القيمة الإستراتيجية للوحدة العربية في مسار حركة التقدم والتنمية والاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي ،كما يوضح سعدات بأن ماركسية حبش لم تكن نقيض لعروبته أو نفيا لها ، بل سخرها نحو العروبة الواحدة من خلال تفعيل البعد الطبقي والاقتصادي والاجتماعي في بناء القومية العربية ، إضافة إلى أن ثقافته

---

[1]- حكيم بركات ،جورج حبش فارس حركة التحرر العربي والنهوض العربي ،متاح على الرابط:

http://alhakimhabash.blogspot.com/2012/04/blog-post_9297.html

تاريخ الإطلاع:2019/02/26 ، الساعة:h15:44

[2]- أحمد سعدات: الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أول قائد فصيل فلسطيني يقبع في معتقلات الاحتلال.للمزيد ينظر : مؤسسة الدراسات الفلسطينية،أحمد سعدات أسرى الحرية،وقف المراهنة على المفاوضات،مجلة الدراسات الفلسطينية،ع98،مج25،فلسطين،2014،ص 69.

الإسلامية وإيمانه المسيحي ووعيه القومي واسترشاده الماركسي مجموعة من المكونات الأساسية في شخصية حبش المتفتحة على الفكر الإنساني الثوري ولقد كان ثائرا قوميا ووطنيا حمل لواء القومية ، دافع عن الوحدة العربية، كما عمل على إبراز القيمة الثورية للهوية الوطنية الفلسطينية وبالرغم من حمل جورج حبش للواء التحول نحو الماركسية كان باحثا عن محفزات الثورة الطبقية وأداتها الاجتماعية التي لا مصلحة لها إلا باستمرار الثورة [1].

من خلال ما مر بنا نستطيع القول أن جورج حبش من أهم الشخصيات القيادية في فلسطين خلال فترة الخمسينيات والستينات كونه لعب دورا بارزا في حركة القوميين العرب من خلال الدفاع عن فلسطين والشعب الفلسطيني، وهذا راجع للمبادئ التي تلقاها خلال فترة تكوينه وتعليمه، والتي تعتبر نقطة تحول شخصيته خاصة في المرحلة الجامعية التي مثلت البداية الفعلية لنضاله .

كما ولد لديه إصراراً نابعا من قوة شخصيته وثبات موقفها الدائم أن لا صلح مع إسرائيل من خلال مواقفه الدائمة أن لا صلح مع إسرائيل.

و بالرغم من الصراعات الداخلية داخل حركة القوميين العرب، إلا أن ذلك لم يمنع جورج حبش من إتمام مساره النضالي، والعمل على تكوينه وإنشاء منظمة تعمل على الدفاع عن القضية الفلسطينية وبدء العمل العسكري بدرجة أكبر وفاعلية أكثر داخل فلسطين وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل التالي.

---

[1]– أحمد سعدات، جورج حبش حكاية وطن،متاح على الرابط:

http://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_19.html

تاريخ الإطلاع:2019/02/27 ،الساعة:h13:57

الفصل الثاني:

جورج حبش و الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

بين التأسيس والصراعات

أولا: تأسيس الجبهة الشعبية

أ-تكوين الجبهة

ب-مبادئ وأهداف الجبهة

ج-العمليات العسكرية للجبهة

ثانيا: التغيرات في الجبهة الشعبية

أ-الصراعات الداخلية في الجبهة الشعبية

ب-استقالة جورج حبش من الجبهة.

ذكرت في فصلنا الأول، حين الحديث عن سيرة ومسيرة جورج حبش ضمنيا ودون استفاضة انتمائاته ونضالاته السياسية على المستوى الداخلي والخارجي إذ سيكون الحديث في هذا الفصل وبشكل موسع عن موضوع جورج حبش وعلاقاته بالجبهة الشعبية ابتداءً من شكلت هزيمة حزيران 1967، نقطة تحوّل في الصراع العربي الإسرائيلي بصفة عامة، وفي النضال الفلسطيني بصفة خاصة، حيث أدت هاته الهزيمة إلى تشكيل العديد من الأحزاب والتنظيمات الفلسطينية التي تهدف إلى تحرير فلسطين، إضافة إلى انتشار حركات التحرر على مستوى العالم والتي كانت بمثابة الدفَّعة الأهم من أجل النضال ضد القوى الإستعمارية في البلاد العربية، في ظل هذا تشكلت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لتمثل القوى الثورية الجديدة في المقاومة الفلسطينية،فكيف تأسست وماهي مرجعيتها وما موقع جورج حبش من كل هذا ؟

أولا: تأسيس الجبهة الشعبية:

سأتطرق في هذا العنصر متعلقات عدة بعمليات التأسيس التي نذكرها تبعا:

أ-تكوين الجبهة:

ارتبط تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ارتباطا كبيرا بهزيمة حزيران (جوان) 1967[1]، كما ارتبط تأسيسها بالتجربة النضالية لحركة القوميين العرب وذلك منذ النكبة عام 1948[2]، وبعد الانفصال عن حركة القومين العرب بدأ جورج حبش التفكير في إيجاد فرع فلسطيني للعمل في الساحة الفلسطينية، ومن هنا بدأ العمل على فصل الأعضاء الفلسطينية من فروع "الحركة" في كل من لبنان وسوريا والكويت، من أجل

[1]-حرب حزيران 1967: هي الحرب التي تُعرف في القاموس العربي بالنكسة تمثل علامة فاصلة في تاريخ المنطقة العربية اندلعت بسبب تزايد التوتر بين سوريا وإسرائيل انتهت باحتلال أراضي ثلاث دول عربية.للمزيد ينظر : محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة مصر، د. س.ن، ص115.

[2]-هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية، مج2، هيئة الموسوعة الفلسطينية،دمشق، 1984، ص14.

السعي إلى تنظيم يحتوي التنظيمات الموجودة في تلك الفترة المتمثلة في «طلائع حرب التحرير الشعبية» [1]، وجبهة تحرير فلسطين بقيادة «أحمد جبريل»[2]، وشباب الثأر والذي يعتبر التنظيم الفلسطيني التابع لحركة القوميين العرب، إضافة إلى تنظيم أبطال العودة من أجل البدء بالعمل الموحد[3].

وبالعودة إلى الجبهة الشعبية فإننا نجدها تقوم على المقاومة المسلحة والتي تعتبرها الأسلوب الذي تلجأ إليه الجماهير الشعبية في مواجهة العدو الصهيوني، ويتضح ذلك بتجنيد الشعب عبر التنظيم الثوري الشعبي، إضافة إلى الوعي الكامل لأبعاد المعركة ومراحلها، وقد قامت الجبهة بمبادرة تتوجه فيها بنداء إلى كافة القوى والفئات الفلسطينية للاجتماع من أجل الوصول إلى وحدة وطنية بين فصائل العمل الفلسطيني المسلح، كون ركيزتها تقوم على العمل العسكري، الذي يعتبر الضمان الوحيد للوصول إلى مستوى الثورة الفلسطينية بكل أبعادها ومضامينها (ينظر الملحق: رقم 02،ص 80-81)[4].

وبخصوص تسمية «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (ينظر الملحق: رقم03،ص82) فقد كان صاحبها جورج حبش، والقبول بهاته التسمية تم بعد مناقشات عديدة، ووضعت من خلالها تسميات من قبل التنظيمات آنذاك حيث كان جورج حبش تابعا لتنظيم «شباب الثأر»، وبعد المداولات تم الإتفاق على تلك التسمية[5].

---

[1]– طلائع حرب التحرير الشعبية: منظمة فلسطينية أنشأت في سوريا سنة 1967 بقصد المشاركة في حركة المقاومة الفلسطينية لعبت دورا في تشكيل قيادة العمل المسلح في عمان.للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.س.ن، ص783.

[2]–أحمد جبريل: ولد فلسطين أنشأ جبهة التحرير الفلسطينية لتتحول إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العامة.للمزيد ينظر :محمد عمر حمادة، موسوعة أعلام فلسطين ،ج1، دار الوثائق، دمشق،2000،ص131

[3]– فؤاد مطر، مرجع سابق، ص142-143.

[4]– الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، البيان التأسيسي الأول للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967/12/11.

[5]–فؤاد مطر، مرجع سابق، ص143- 144.

وقد أختار جورج حبش هذه التسمية بعد الدراسة بعناية لمعناها، توجَب وضع التسمية الحاملة للتوجه السياسي لهذا التنظيم، فكانت كلمة «الجبهة» باعتبار ضرورة إعطاء التنظيم الطابع الطبقي، بمعنى توضيح مرجعيته واستناده إلى مختلف طبقات المجتمع، وبالأخص الطبقة الشعبية الكادحة ومنه جاءت كلمة «الشعبية» أما بالنسبة لـ«تحرير فلسطين» فكانت من أجل إبراز الهدف الأساسي لهذا التنظيم السياسي[1].

اعتمدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في بداياتها على الفكر القومي، باعتبارها امتداد لحركة القوميين العرب، لكنها فيما بعد اتبعت النهج اليساري الماركسي[2]، لتعتبر نفسها جزء من حركة التحرر في العالم، وكتنظيم ماركسي آمنت الجبهة الشعبية بأن صراعها لا يكمن مع الإحتلال فقط، وإنما مع القوى الرجعية العربية–التي تسميها الجبهة– والتي تعتبر تابعة للمعسكر الغربي الإمبريالي، كما اعتبرت الجبهة الشعبية أن الوطن العربي يمثل البعد الطبيعي للثورة الفلسطينية، إضافة إلى أن الجبهة الشعبية ترى بأن الصراع مع إسرائيل لم يقتصر على الصراع الديني، بل هو صراع سياسي وطني مناهض تماماً لكافة الأساليب التي تعتمدها إسرائيل[3].

وكما ذكرت سابقا اعتِمَاد الجبهة الشعبية على المنهج الماركسي ومبادئه، فما هي أهم المبادئ التي اتبعتها الجبهة من هذا التوجه العالمي؟

---

[1]–فؤاد مطر، مرجع سابق، ص144.

[2]–النهج اليساري الماركسي: هو علم القوانين الطبيعية التي تتحكم في سير وتطور المجتمع الإنساني وهي المادة الجدلية في تاريخ المجتمع البشري بجميع مراحله وأنماطه ودراسته . للمزيد ينظر:غازي الصوراني، إسهامات فكرية في الماركسية وأزمة اليسار العربي، د.د.ن، د.ب.ن، 2016، ص8.

[3]–إياد البرغوتي، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز رام الله الدراسات حقوق الإنسان، فلسطين، 2012،ص68، 69.

1-علاقة الجبهة الشعبية بالماركسية:

يذكر جورج حبش بأن الجبهة الشعبية التزمت بالمنهج الجدلي الذي دعى إليه كارل ماركس[1] و تبني فكر أو منهج لا يعني بالضرورة تطبيقه بصورة تامة، حيث حافظت الجبهة دوما على البيئة الديمقراطية في توجهاتها، حيث يؤكد جورج حبش أنه وباعتبار أن المنهج المادي ثابت في الماركسية، كذلك الحال بالنسبة لموضوع الأمة العربية والقضية الفلسطينية، وارتباطها بالموضوع القومي ثابت كثبات موضوع تحرير فلسطين بأكملها دون تنازل[2].

إن التزام الجبهة بالنظرية الاشتراكية العلمية، يأتي باستيعابها وبشكل تام من قبل القيادة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى القواعد التي يقوم عليها الحزب، والتي مهدت للجبهة الشعبية العمل على نشر الفكر الثوري اليساري بين الشعب الفلسطيني، بعيدا عن الفكر السائد والمتمثل في الفكر اليميني الذي نشره الاستعمار، ينضاف إليها فشل الأحزاب الشيوعية في الوطن العربي مما عمل على عدم فهم الشعب للفكر الماركسي دون إغفال النمطية التي أظهرها الاستعمار بأن الفكر الماركسي معادي للقومية، والحقيقة -حسب الجبهة- أن التطبيق السليم للماركسية سيجعله ينتشر و يتوسع في الوطن العربي[3].

---

[1]-كارل ماركس: ولد كارل ماركس في 5 ماي 1819 في مدينة بروسيا بألمانيا، درس الحقوق إضافة إلى التاريخ والفلسفة في الجامعة تابع ماركس التيارات الفكرية الأكثر تقدما في العالم وهي الفلسفة الكلاسيكية الألمانية والاقتصاد السياسي الكلاسيكي الإنجليزي والاشتراكية الفرنسية، هذا ما كون لديه أفكار مادية حديثة واشتراكية علمية معاصرة، تمثلت في نظرية الحركة العملية، ذات الطابع الاقتصادي.للمزيد ينظر : منشورات دار صامد، كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض للماركسية، د س ن، تونس، ص3، 5.

[2]-محمود سويد، مرجع سابق، ص31، 32.

[3]-الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الإستراتيجية السياسية والتنظيمية، د.ب.ن، 2016، ص58.

ومن هنا تتضح لنا أسباب تبني الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين النظرية الماركسية اللينينية [1]. كخط استراتيجي مهم من أجل بناء الحزب الثوري بناءاً نظرياً ثابتاً، من أجل توحيد فكرِهِ لتعبئة الجماهير، لخلق قوى قادرة على تحقيق الانتصار ضد الاحتلال[2].

وبخصوص هذه المسألة جورج حبش:«نحن كتنظيم قمنا بتبني النظرية الثورية وهي الماركسية لتنظيم– قيادة ، مكتب سياسي لم يكن هذا التبني هواية أو عملية سطحية، بل كان مستوى معين من الشعور بالمسؤولية لفهم هذا التبني وفهم معناه»[3].

لقد تبنى الكادر التنظيمي النظرية الماركسية، بوجود مناخ متحمس لهذا التبني، إذ أن الاستيعاب الحقيقي للماركسية يَكمُن من خلال رؤية الأمور بوضوح وتحديد العلاقة مع الجماهير ومع التنظيم[4].

ومما سبق نستطيع استنباط مبادئ الجبهة.

ب–مبادئ وأهداف الجبهة:

1–مبادئ الجبهة:

ككل حزب ثوري لديه نظام داخلي يمثل تنظيم قاعدة الحزب ويوضح فعالية أجهزته وأفراده وهو الحال كذلك بالنسبة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي يمكن رصد مبادئ نظامها الداخلي في النقاط التالية :

---

[1]–اللينينية: تعبر ماركسية عصر الحروب الاستعمارية والثورة العالمية ف من مسألة الفلاحين ودورهم في الحركة الثورية .للمزيد ينظر:جوزيف ستالين،أسس اللينينية حول مسائل اللينينية ،جامعة سفردلوف، موسكو،1924،ص160.

[2]–الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،الإستراتيجية التنظيمية..،مرجع سابق، ص59.

[3]–الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نحو التحول إلى تنظيم بروليتاري ثوري، دائرة الإعلام، د.ب.ن، 1970، ص58.

[4]– المرجع نفسه، ص58.

– تقوم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الاحترام الصارم للمبادئ اللينينية.

– تعتبر المركزية الديمقراطية المبدأ الأساسي في تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مع ضرورة انضباط والتزام الأقلية بقرارات الأغلبية وهذا لا ينفي إقصاء خيارات الأقلية،وإنما اعتماد المناقشة داخل الحزب كخيار ديمقراطي.

– تتبع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على مبدأ القيادة الجماعية في قيادة الحزب، وذلك من أجل تجنب الدكتاتورية و ضمان إيجابية الحوار الجماعي بالنسبة لقضايا العمل الأساسية من أجل تطوير الحزب.

– تُعنى القيادة الجماعية بتشجيع المبادرات الفردية وتحمل المسؤولية، إضافة أنه لكل هيئة قيادية مسؤول أول، وكل عضو في الهيئة القيادية يعتبر مسؤولا أمام المسؤول الأول.

– يعمل الحزب على توفير وحدة الحزب الأيديولوجية، السياسية والتنظيمية وذلك من أجل القدرة على قيادة الجماهير نحو أهدافها في معاركها ضد الاحتلال.

– تُعتبر وحدة الحزب القانون الثابت والدائم للحزب الماركسي اللينيني.

– تلتزم الجبهة الشعبية بمبدأ النقد والنقد الذاتي لتصحيح الأخطاء بشكل إيجابي و بَنَاء من أجل تخليص العمل أو الأعضاء من عيوبهم ، إضافة إلى علنية النقد في مواقفها السياسية والعسكرية في بعض المراحل من النضال.

– تُؤمن الجبهة الشعبية على أن الثورة الحقيقية هي ثورة الجماهير، حيث أنها الوحيدة القادرة على السير نحو معركة التحرير[1].

[1]–الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النظام الداخلي، د.ب.ن، 1971، ص11–15.

– تعمل الجبهة الشعبية على تعبئة الجماهير بالوعي السياسي وتنظيمها من أجل فعالية قيادتها نحو الثورة[1].

من خلال هذه المبادئ تتراءى لنا مجموع الأهداف التي تسعى الجبهة لتحقيقها

2– أهداف الجبهة:رصدت الجبهة كونها حزب سياسي يهدف إلى تحرير فلسطين بالدرجة الأولى مجموعة أهداف تمثلت فيما يلي :

– الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حزب سياسي يهدف إلى تحرير فلسطين.

– التزام الجبهة الشعبية بالنظرية الماركسية اللينينية والعمل على تطبيقها في الثورة العربية الفلسطينية.

– تمثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الطبقة العاملة الفلسطينية وتعمل على تحرير الشعب من الاستعباد القومي والطبقي الذي فرضته إسرائيل.

– العمل على تحقيق التحرر الوطني الديمقراطي يكمن في العمل القومي للشعوب المستعمرة، وذلك باستغلال الثورة الديمقراطية والإشتراكية لتحرير فلسطين.

– إن عملية تحرير فلسطين سيرافقها عملية تحرير المناطق العربية المجاورة لها، وبالتالي العمل على تكوين مجتمع عربي ثوري جديد يهدف لإيجاد حل للمسألة اليهودية في فلسطين[2].

– مقاومة كافة المخططات والمشاريع التصفوية للقضية الفلسطينية.

– حماية التراث الشعبي والثقافة الوطنية الفلسطينية.

---

[1]–الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النظام الداخلي ،مرجع سابق ص15.

[2]–المرجع نفسه، ص1–9.

– العمل على ضمان الحقوق المدنية والسياسية والنضالية اللاجئين الفلسطينين.

–تطوير الكفاح الشعبي داخل الأراضي الفلسطينية[1].

مما ذكر أعلاه اكتسبت العمليات العسكرية طابع خاص ذا توجهات يحددها الفكر العسكري بهذه العمليات

ج –**العمليات العسكرية للجبهة:** يكمن في هذا العنصر تناول الفكر والعمل العسكريين للجبهة

1–الفكر العسكري للجبهة الشعبية:

يقوم الفكر العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انطلاقا من الأيديولوجية التنظيمية التي تشكل القاعدة الأساسية للجبهة أي بمعنى إتباع المقاتلين للماركسية اللينينية، وذلك من خلال عمل الجبهة الشعبية على تطوير فعاليتها في المقاومة الفلسطينية، ومن خلال الإعتماد على حرب العصابات إضافة إلى الحرب النفسية من أجل تشتيت العدو، وذلك بالاعتماد على مقولة لينين:«تأجيل العمليات إلى أن يسمح تفكك العدو المعنوي بتوجيه الضربة القاضية إليه بسهولة؛ بمعنى آخر أن اعتماد الحرب النفسية قائم على استنزاف العدو من الناحية المادية والمعنوية، من أجل تحويل حرب العصابات إلى حرب تحرير شعبية»[2].

---

[1]–وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مركز المعلومات الوطنية الفلسطيني.متاح على الرابط:

http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=SFH9w6a3369205620aSFH9w6

تاريخ الإطلاع:2019/03/05 الساعة:21:58h

[2]–غسان كنفاني، الفكر العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حديث للهدف من أبو همام أحد المسؤولين العسكريين في ج.ش.ت.ف، مجلة الهدف، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص5،6.

أما بالنسبة إلى ضرورة إتباع مقاتلي الجبهة الشعبية إلى الماركسية اللينينية، فهذا راجع إلى أساس الجبهة والتي ترى بأن الطبقة الكادحة التي تشمل العمال، الفلاحين، سكان المخيمات والمعدومين، الذين هم أساس الثورة إضافة إلى الوحدة بين قادة الجبهة الشعبية والقاعدة أي الطبقة الكادحة ، وهي أساس تعبئة الحزب و استمراريتها وهذا ما يمثل النظرية الماركسية اللينينية، باعتبارها الوسيلة التي تعمل على تحقيق هدف النصر، وبالتالي فإن اعتماد حرب العصابات القائمة على طبقة الكادحين تتوجب إتباع النظرية الماركسية اللينينية[1].

وتقوم القاعدة العسكرية للجبهة على أساس التنسيق بين جميع التنظيمات الفدائية المتمثلة في مجموع المقاتلين الموجودين سواء داخل الأرض المحتلة أو خارجها، ليقوموا بتوجيه الضربات ضد العدو، وذلك من خلال قاعدة واحدة، أو عدة قواعد، لتحقيق الهدف المرجو، ثم تعود إلى الاختفاء، كما يقوم الإعداد الحربي والسياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على الاحتكاك والتواصل مع الجماهير من أجل إبقاء الجو الثوري بينهم[2].

وقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بإنشاء مدرسة الكادرات والتي تعتبر تجربة من أجل تكوين الإطارات المؤهلة والقيادات الثورية في العمل الفدائي الفلسطيني، إضافة إلى الرغبة في تكوين كادرات قادرة على القيادة من الناحية العسكرية وذلك بخلق مقاتلاٍ مناضلاٍ ثورياٍ ومصلحاٍ اجتماعياٍ، إضافة إلى القدرة السياسية وذلك من خلال تعبئة الجماهير في المخيمات وجذب أكبر عدد ممكن من أجل التفاعل مع المقاومة والمشاركة فيها، بمعنى آخر أن المنتسبين لهذه المدرسة عليهم المزاوجة بين قيادة الأداة العسكرية وفهم الأبعاد السياسية من خلال تطبيق النظرية الماركسية اللينينية كنظرية وكأسلوب لفهم الأمور وإيجاد الحلول للواقع، و النظرية الاشتراكية العملية لا تُدرَس بالمعنى التام

[1]–غسان كنفاني، الفكر العسكري للجبهة.. ،مرجع سابق ، ص28– 29.

[2]–المرجع نفسه ، ص39.

والتطبيق الحرفي وإنما تُدرَس حسب الواقع العربي[1]،أي تَكييفُها وفق مقتضيات الوضع الفلسطيني والعربي على حد سواء هذا فيما يخص البعد الفكري أما البعد الإجرائي فيتمثل في العمل العسكري.

2-العمل العسكري:

سعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بعد نكسة حزيران (جوان) إلى بناء قواعد من أجل الكفاح المسلح داخل الضفة الغربية، إضافة إلى مساهمة مجموعاتها المسلحة،

بقيادة محمود الأسود[2]، من خلال تحويل قطاع غزة إلى ساحة للمواجهات اليومية مع القوات الإسرائيلية[3]. حيث يذكر جورج حبش في كتاب الثوريون لا يموتون أبدا أن محمود الأسود كان العدو المخيف لإسرائيل، وذلك توجيهه لضربات قاسية على مدى ثلاث سنوات للجنود الإسرائيليين،إذ عمل على توسيع قاعدة الجبهة الشعبية في قطاع غزة[4].

كانت بدايات العمليات العسكرية للجبهة في 1967 وذلك من خلال أقره بيان العمليات الأول، حيث شُهِد بتاريخ 1967/10/06 اشتباك بين إحدى وحدات الجبهة

---

[1]-الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، في التحول إلى تنظيم بروليتاري ثوري، مرجع سابق،ص4-9.

[2]-محمد الأسود: ولد محمد محمود مصلح الأسود عام 1964، انضم إلى حركة القوميين العرب عام 1963 وأصبح من عناصر التنظيم في القطاع، بعد نكسة حزيران 1967 أصبح قائدا في منطقة طلائع المقاومة الشعبية، ثم في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث نفذ مع مجموعة عدة عمليات ناجحة في بداية العمل المسلح. للمزيد أنظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، محمد محمود مصلح الأسود جيفارا غزة.متاح على الرابط: https://pflp.ps/martyr/330 تاريخ الإطلاع :2019/04/01 الساعة:h00.05

[3]-مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيروت، متاح على الرابط :

https://www.palestine-studies.org/ar/resources/special-focus

تاريخ الإطلاع:2019/04/01 الساعة:h11:15

[4]-جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص153.

الشعبية والإحتلال الإسرائيلي قرب مستعمرة الزراعة، إضافة إلى كمين قامت به إحدى الوحدات التابعة للجبهة تم فيه تدمير سيارة دورية، عسكرية إسرائيلية ومقتل الجنود التابعين لها وذلك بتاريخ 1967/10/15، وكذلك تدمير ثلاث سيارات أخرى من خلال الهجوم بالأسلحة المضادة للدروع في 1967/10/24، يَنضَاف إلىها كمين قامت به وحدات الجبهة الشعبية بتاريخ 1967/11/07 تم من خلال تحطيم سيارتين إسرائيليتين وذلك باستخدام القنابل اليدوية وذلك في شمال شرق مدينة الخليل، وتدمير بناء عسكري في مستعمرة "نجيف" بتاريخ 1967/12/11 ،إضافة إلى هجوم في جنوب مدينة الخليل على معسكر إسرائيلي يوم 1967/11/12، وتدمير سيارة للعدو الإسرائيلي بتاريخ 1967/12/13 بالمنطقة الواقعة جنوبي بحيرة طبريا[1].

حيث تميزت هاته العملية بما يعرف بـ«حرب العصابات»، حيث شملت مهاجمة مراكز الشرطة خاصة المنعزلة منها، وقنص الجنود إضافة إلى تدمير محطات الوقود، ونسف السيارات، وزرع الألغام، تدمير الجسور، وأنابيب المياه وأعمدة الكهرباء والهاتف، كذلك قطع خطوط السكك الحديدية، وقتل العملاء، ونصب الكمائن للسيارات العسكرية الإسرائيلية من خلال إلقاء القنابل على دوريات المحتل، كما ركزوا على منع العمال العرب من العمل في مزارع و مصانع الإحتلال[2].

إن الجبهة الشعبية كانت تهدف ومنذ تأسيسها إلى توسيع نطاق نضالها العسكري خارج فلسطين وذلك انطلاقا من سوريا وبالضبط في هضبة الجولان المحتلة عام 1967

---

[1]–الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دلالات المشروع التاريخي خمسة وعشرون عاما على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دائرة الثقافة والإعلام، 1992، د.ب.ن، ص07.

[2]–عدنان أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية:الشعبية والمسلحة بين عامي 1967–1987،مجلة الجامعة الإسلامية، ع01،مج119، جامعة الأمة، د.ب.ن، 2011، ص05.

وبدأت التخطيط وتشكيل مجموعات من أجل تنفيذ عمليات عسكرية على الحدود السورية، إلا أن العديد من المشاكل لم تسمح لقيادي الجبهة في التسلسل للحدود السورية[1].

وقد قامت الجبهة الشعبية عام 1968 أيضا بالعديد من العمليات من بينها نصب كمين لقافلة مكونة من 15 سيارة نقل خاصة بعمال ومناجم في مستعمرة (تمناع) الواقعة جنوبي غربي البحر الميت، من خلال زرع ألغام في طريق سير القافلة، بالإضافة إلى استعمال بعض القذائف المضادة للدرع لتدمير سيارات الحراسة المسلحة، وقدرت الخسائر بأربعين ما بين قتيل وجريح بالإضافة إلى تفجير خمسة سيارات[2].

ويذكر جورج حبش في كتاب الثوريون لا يموتون أبدا، أنه وأثناء تنقلاته داخل سوريا وبالضبط في مارس 1968، قد تلقى دعوة من عبد الكريم الجندي رئيس جهاز المخابرات السوري، إلا أن هاته الدعوة كانت نتيجتها الزج في السجن المخصص للسجناء السياسيين، واتهم على أساس تدبير مؤامرة لقلب نظام الحكم السوري و وضِع في زنزانة فردية لمدة 9 أشهر ما بين مارس إلى غاية نوفمبر 1968[3].

تزامنت العمليات العسكرية للجبهة الشعبية في عملها العسكري مع مجموع عمليات حركة الفتح ضد الاحتلال الإسرائيلي وتجسد التنسيق فيما بينهما العديد من المواجهات في معركة الكرامة الواقعة بتاريخ 21 مارس 1968، وقعت هاته المعركة ببلدة الكرامة الأردنية، إذ وقعت المواجهة بين كل من القوات الإسرائيلية ومجموعة مكونة من مقاتلين فلسطينيين وجنود الجيش الأردني، وكانت نتيجة المعركة خسائر كبيرة للجيش الإسرائيلي مقارنة بخسائره في الاشتباكات والحروب السابقة، وبالرغم من نجاحه في تدمير قاعدة للمقاتلين الفلسطينيين في هذه البلدة، وقد أدت نتائج المعركة إلى تزايد شعبية المقاومة

---

[1]–جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص154.

[2]–مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيان بالعمليات رقم 09 للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د.ب.ن، د.س.ن .

[3]–جورج مالبرينو ،مرجع سابق ،ص155–156.

الفلسطينية سواء على الصعيد الشعبي وحتى الصعيد الرسمي العربي وهو ما مثله الدعم المقدم للمنظمات الفدائية[1].

إلى جانب هذه المعركة قامت إحدى المجموعات المقاتلة بزرع الألغام في مفرق الطريق المؤدي إلى مستعمرة «مسادة» وذلك ليلة 1968/03/28، إلا أن الانفجار تم في اليوم الموالي أي صبيحة 1968/03/29، والتي خلفت على إثرها مقتل أربعة إسرائيليين وجرح أمريكي، هذا ما أدى إلى عدوان مكثف باستخدام المدفعيات والطائرات، كما أن إسرائيل قامت بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن احتجاجا على الحادث، عملية أبانت وجود خبراء عسكريين أمريكيين ضد المقاومة الفلسطينية وهو ما يعتبر بداية التدخل في الصراع بين الفلسطينيين وإسرائيل[2].

وفي نفس اليوم أي 1968/03/29 قامت إحدى المجموعات بنصب كمين في طريق مستعمرة إسرائيلية، حيث أنه أثناء بدء الإحتلال الإسرائيلي عدوانه على الضفة الشرقية لنهر الأردن، قام مقاتلو الجبهة الشعبية بتفجير ألغام كهربائية تحت سيارات دورية عسكرية إسرائيلية، أدى بذلك إلى تحطيم سيارة الجيب وإصابة ومقتل ما لا يقل عن عشرة من العسكريين الإسرائيليين، في حين لم يسجل أي خسائر لقوات الجبهة[3].

---

[1]–ماهر شريف، حزيران 1967 وتطور حركة المقاومة الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د.ب.ن، د.س.ن، ص20.

[2]–مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيان العمليات رقم 14 للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الحرية، ع 407، بيروت، لبنان، 1968، ص1.

[3]–المرجع نفسه، ص2.

ومن بين العمليات الخارجية التي قادتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1968، عملية خطف الطائرة الإسرائيلية، والتي تعرف بعملية«العال» كانت تهدف هذه العملية إلى إجراء تبادل أسرى لمعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية[1].

أقلعت طائرة العال من إيطاليا إلى تل أبيب في 1968/07/22، حيث تسلل ثلاث من فدائي الجبهة إلى الطائرة وأطلقوا النار على ضابط إسرائيلي يدعى "ماغور بوداز"، بعدها أصدر قائد المجموعة علي شقيق أحمد أوامره للتوجه نحو المغرب ثم بعدها الجزائر، حيث تمت فيه مفاوضات من أجل إطلاق سراح معتقلين فلسطينيين مقابل 16 رهينة من ركاب الطائرة[2].

ما يجدر ذكره أن طائرة "العال" هوجمت في أثينا بتاريخ ديسمبر 1968، بالرشاش وقع على إثرها عدد من الإصابات، واعتقل عنصران تابعان للجبهة الشعبية فلسطين[3].

وفي فيفري 1969، هوجمت أيضا طائرة العال في زيوريخ بسويسرا (ينظر الملحق رقم :04،ص 83) حيث نفذ الهجوم أربعة من أفراد الجبهة، حيث استشهد عبد المحسن وألقي القبض على الآخرين (شابان وفتاة)، وقد أدى الهجوم إلى حدوث إصابات، في حين استمر احتجازهم إلى غاية سبتمبر 1970(ينظر الملحق رقم:05،ص84)،حيث تم إطلاق سراحهم[4].

كما أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن مسؤوليتها تجاه العملية الثورية وذلك بتاريخ 18 جويلية 1969 التي وجهت إلى مؤسسة «ماركس وسبنسر» في لندن،

---

[1]–نبيل عبد الوهاب محمد طالب، العمليات العسكرية للجبهة الشعبية القيادة العامة 1964–1990، ع 6، جامعة عين شمس، د.ب.ن، 2015، ص13.

[2]–المرجع نفسه، ص13.

[3]–غسان شربل،أسرار الصندوق الأسود،رياض الريس للنشر والتوزيع،بيروت لبنان،2008 ،ص46.

[4]–المرجع نفسه،ص46.

وذلك بوضع عبوة حارقة قضت على الطابق السفلي للمؤسسة المتخصصة في بيع المنتجات الإسرائيلية[1].

إضافة إلى خطف طائرة بوينغ التابعة لـ«الخطوط الجوية العالمية» وذلك في 29 أوت 1969(الملحق رقم:06،ص85)، وقد شارك في عملية الخطف ليلى خالد[2]، وسليم عيساوي ولقد كانت أول عملية خطف تقودها امرأة فلسطينية، وقبل هذه العملية قامت الجبهة في شهر جوان 1969 بعملية تفجير في الجولان والتي تعرف بعملية خطوط شركة التابلاين وكان الغرض منها سياسيا حيث أن النفط العربي الذي يصب في مرفأ الزهراني بلبنان والذي يمر على أرض محتلة يجب أن تشمله المعركة [3].

كما أعلنت الجبهة مسؤوليتها عن عملية القصف لقرية مُطِلَة على الشمال الفلسطيني بالصواريخ، حيث تم قصف مركز عسكري وذلك في 1969/11/11، إضافة إلى إلقاء قنبلة على سيارة«بن ميتين» وهو الحاكم العام لقطاع غزة وذلك في يوم 1969/11/16، لكن لم تحدث أي خسائر لإسرائيل، وفي نفس اليوم قامت الجبهة بعملية مشتركة مع ثوار الجبهة العربية بقصف مركز العباسية بالجليل الأعلى وهي منطقة في شمال فلسطين، أسفرت على قتل وجرح عدد من أفراد الجيش الإسرائيلي،

---

[1]–غسان كنفاني،الجبهة الشعبية تقوم بثلاث عمليات تحذيرية في قلب لندن،مجلة الهدف، ع6، بيروت،1969، ص04.

[2]–ليلى خالد: مناضلة فلسطينية انضمت للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قامت بأول عملية خطف لطائرة أمريكية عام1969 ،اعتقلت في ألمانيا الغربية أثناء محاولتها اختطاف طائرة تابعة لشركة العال الصهيونية.للمزيد ينظر:محمد عمر حمادة،موسوعة أعلام فلسطين،ج6،دمشق،2007،ص199.

[3]–غسان شربل، مرجع سابق،ص47–48

بالإضافة إلى الخسائر المادية، من حرق وتدمير لأجزاء تابعة للمركز في حين لم يصَب أي أحد من أفراد القوات المشتركة[1].

كانت المقاومة في ذلك الوقت على أشُدها، يقودها السعي لتحرير كامل الأراضي الفلسطينية، لذا قامت الجبهة في 06سبتمبر 1970 باختطاف أربع طائرات ركاب إلى مدينة المفرق بالأردن، وهذا ما أدى إلى تشكيل حكومة أردنية برئاسة الفلسطيني محمد داود وقد فرضت حالة الطوارئ من أجل اللجوء إلى القوة في التعامل مع الفلسطينيين، والتي تعتبر بمثابة إعلان حرب ضد المقاومة الفلسطينية[2]، حيث لجأ الجيش الأردني إلى العنف ضد الفدائيين الفلسطينيين، وقد استشهد العديد من عناصر الجبهة، بالإضافة إلى المدنيين الذين قتلوا في المعارك التي قادها الجيش الأردني ضد الجبهة.[3].

ولم يشارك جورج حبش في هاته المعارك بسبب زيارته إلى كوريا الشمالية في إطار النشاط الدولي للجبهة الشعبية، وتمكن من الحصول على مساعدة عسكرية قدرت بـ500 كلاشينكوف، بالإضافة إلى التأييد الصيني للجبهة الشعبية من خلال عدم اعترافهم بإسرائيل واعتبارها قاعدة إمبريالية في الشرق الأوسط [4].

وتعتبر عملية مطار اللد من أشهر العمليات التي قامت بها الجبهة الشعبية عام 1972 وبالتحديد في 30 ماي، والتي شارك فيها مجموعة من الجيش الأحمر الياباني، حيث قادها ثلاثة أفراد بحوزتهم سلاح رشاش من نوع كلاشينكوف، بدأ بإطلاق النار فور انطلاق عملية تفتيشهم، كانت العملية مكلفة للكيان الصهيوني باعتبار الذين نفذوا العملية

---

[1]–غسان كنفاني،فدائيو الجبهة يقومون بعمليات جريئة في غزة وفي شمال فلسطين،مجلة الهدف، ع19، بيروت، 1969، ص04.

[2]–جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 196.

[3]–المرجع نفسه، ص197

[4]– نفسه، ص201.

يابانيين وإعلان الجبهة عن مسؤوليتها فبالتالي فإن جماهيرية المقاومة أصبحت أكبر وأشمل، ما أجبر إسرائيل على تدعيم وتطوير أمنها وأجهزة الرقابة في مطاراتها[1].

وجاءت هاته العمليات لتؤكد بأن الشعب الفلسطيني سائر على الطريق الصحيح، وقد زادت هذه العمليات في الدعاية للقضية الفلسطينية في الخارج، وضرب المصالح الإسرائيلية في المطارات الأجنبية، كل هذا ضمن المخطط الذي وضعته الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين [2].

إذا اعتبرت فترة الستينات والسبعينات أهم فترة مرت بها الجبهة الشعبية، حيث اعتمدت أساليب متعددة للمقاومة ضد القوات الإسرائيلية، إلا أن الأعمال العسكرية للجبهة قد تراجعت بفعل الحصار المفروض على بيروت ورحيل القوات الفلسطينية عد لبنان سنة 1982[3].

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من أهم الفصائل في المقاومة الفلسطينية، والتي عملت منذ تأسيسها على مواجهة الاحتلال الإسرائيلي بشتى الطرق والوسائل الممكنة، والتي كانت من أبرز العمليات في تاريخ المقاومة الفلسطينية والتي بدورها عملت على إيصال القضية الفلسطينية للمستوى الدولي وهذا ما تفسره أهم عمليات اختطاف التي قادتها الجبهة على الصعيد الفلسطيني وحتى الت ورغم النجاحات التي حققتها الجبهة إلا أن تنظيمها عرف العديد من التغييرات والصراعات.

---

[1]–غسان شربل، مرجع سابق، ص62، 63.

[2]– المرجع نفسه،ص46.

[3]–إسماعيل عبد اللطيف الأشقر ومؤمن محمد غازي بسيسو، العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (2000/09/28–2003/09/28م)، المركز العربي للبحوث والدراسات، د.ب.ن، 2003، ص241.

ثانيا: التغيرات في الجبهة الشعبية:

من الأمور المنطقية التي تصادف أي تنظيم أو جبهة حدوث تغييرات على مستواه بين الإيجاب والسلب تكون هذه التغييرات معياراً لتحقيق النجاح أو زرع بذور الإخفاق

أ-الصراعات الداخلية في الجبهة الشعبية:

من بين التغييرات التي شُهدت على مستوى الجبهة وجود صراعات داخلية بين أعضائها وهو ما حصل من خلال الانشقاق الأول وذلك بخروج تنظيم أحمد جبريل، الذي جاء نتيجة خلافات في وجهات النظر حول قضايا سياسية وتنظيمية وعسكرية، وبعد خروجه أصبحت "الجبهة" مؤلفة من تنظيم «شباب الثأر» وتنظيم «أبطال العودة» [1].

لم تتوقف مظاهر الخلافات الداخلية السياسية بصفة عامة والفكرية خاصة في المناصب القيادية للجبهة، بالإضافة إلى تزايد الخلاف حول القضايا الإيديولوجية من جهة والموقف من البرجوازية العربية والأنظمة الوطنية من جهة أخرى، وبناء على هذا فقد تم التحضير لإعداد مشروع الوثيقة الرئيسية التي عُرفت بـ "وثيقة آب" وقد تم عقد المؤتمر في منطقة الأغوار بالأردن، وفي هاته الأجواء كان جورج حبش معتقلا في سجون سوريا، ولم ينجح المؤتمر في استعادة الوحدة الداخلية السياسية والفكرية والتنظيمية،بل تأكدت عوامل الانشقاق لأسباب ذاتية لم تتفهم معنى الاختلاف الديمقراطي القائم على احترام الرأي والرأي الآخر، بما يضمن استمرار الجبهة بصورة ديمقراطية[2].

---

[1]-فؤاد مطر، مرجع سابق، ص 144-145.

[2]- غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000 لقراءة وعرض لوثائق مؤتمرات الجبهة، منشورات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،الدائرة الثقافية المركزية، (د. ب.ن)، 2010، ص 41-42.

وقد استعرضت "وثيقة آب" أو ما يعرف بالتقرير السياسي الأساسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الوضع الفلسطيني، ثم الدروس المستخلصة من هزيمة حزيران 1967، إضافة إلى الحديث عن الأوضاع في البلاد العربية والقضية الفلسطينية بعد الهزيمة، وختمت الوثيقة بحركة المقاومة الفلسطينية في الوقت الراهن، من خلال الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية ودورها في تعبئة الجماهير العربية في مختلف الطبقات والقوى السياسية [1].

ومن بين ما حددته وثيقة آب مايلي:

1-اعتماد أيديولوجية ثورية-أيديولوجياالبروليتاريا-أي المعادية للإستعمارو الصهيونية والرجعية والتخلف تعتمد على الطبقات الأكثر ثورية وجذرية في المجتمع ،وترى طريق الخلاص الوطني يبدأ بالتسلح بسلاح الأفكار الثورية وأفكار العمال والفلاحين الذين يخوض أبناءهم المقاومة المسلحة في فلسطين.

2-رفع الوعي السياسي الوطني لدى الجماهير.

3-دعت إلى قيام دولة عربية ديمقراطية على أن تُحل مشكلة اليهود في الإطار العربي الأوسع، لا في إطار فلسطين.

4-تحويل حركة المقاومة إلى حركة جماهيرية منظمة، مسلحة بأسلحة إيديولوجية وسياسية ومادية وطنية في ظل قيادة طلائع القوى المقاتلة التي تمتلك وعيا إيديولوجيا وسياسيا بروليتاريا معاديا لإسرائيل والاستعمار وحلفائه على امتداد الأرض العربية[2].

---

[1]-غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب ..،مرجع سابق،ص43-45.

[2]-المرجع نفسه،ص45-46.

وبالرغم من اتفاق الفريقين على الأفكار المطروحة في الوثيقةألا أن الفريق المنشق أصر على عملية الانشقاق، بالرغم من محاولات القائد جورج حبش في إيقاف الصراع الداخلي، إلا أن الفريق المنشق بقي على قراره[1].

وفي فيفري 1969، حدث الانشقاق الثاني، وكما ذكر سابقا أنه رغم خروج أحمد جبريل من الجبهة، بقي تنظيمي "شباب الثأر" و"أبطال العودة"، ومن هنا تجددت التناقضات التي حدثت في "حركة القوميين العرب" سابقا، وبعد هذا الانشقاق نشأت الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين[2].

بعد الانشقاق الثاني، عقدت الجبهة الشعبية مؤتمراً عالجت فيه مسألة الانشقاق والخروج بهيئات قيادية جديدة مكان العناصر المنشقة، إضافة إلى برنامج سياسي تنظيمي جديد من خلال إدخال بعض التعديلات داخل الجبهة[3].

ناقش جورج حبش أمر الانشقاق الذي كان ضده مع نايف حواتمة[4]، إلا أن هذا الأخير كان يرى بأن الجبهة الشعبية حزب بورجوازي صغير لا يمكن أن يتحول إلى حزب ثوري، وبالرغم من أن هذا الانشقاق كان عبارة عن انشقاق فكري وسياسي وتنظيمي، إلا أن نتائجه تمثلت في تفكيك بنية الجبهة، وإعاقة تقدمها خاصة مع دورها الكبير في تلك المرحلة، إلا أن الأمر لم يكن عائقا بالنسبة لجورج حبش ورفاقه من كوادر

---

[1]–غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية ..، مرجع سابق، ص 45–46.

[2]–فؤاد مطر، مرجع سابق، ص145.

[3]–المرجع نفسه، ص 149.

[4]نايف حواتمة: سياسي فلسطيني الأمين العام للجبهة الديمقراطية منذ انطلاقتها إلى يومنا هذا. للمزيد ينظر:قيس عبد الكريم وفهد سلمان،الجبهة الديمقراطية النشأة والمسار،شركة التقدم العربي،بيروت لبنان ،2001،ص12

الجبهة، وذلك من ،خلال عقده من للمؤتمر الوطني الثاني للجبهة الشعبية وإعلانهم لتبني الماركسية اللينينية وتحويل الجبهة إلى حزب ماركسي[1].

بوادر نَبَأَت باتخاذ جورج حبش قرار حيال هذه الصراعات والانشقاقات.

ب- استقالة جورج حبش من الجبهة:

قدم جورج حبش استقالته بعد المؤتمر العام السادس للجبهة الشعبية في دمشق، حيث صرح في لقاء صحفي باستقالته من المنصب الذي يرأسه منذ تأسيس الجبهة الشعبية 1967، حيث أكد بأن استقالته من الأمانة العامة للجبهة لا يعني استقالته من العمل السياسي، بل سيستمر في نضاله السياسي[2].

و استقالة جورج حبش من قيادة الجبهة الشعبية ليست حدثا مفاجئا، فحديثه حول الاستقالة يتردد منذ عشر سنوات، إلا أن العديد من الأسباب كانت تحول دون استقالته[3].

ولقد ألقى جورج حبش خطابه الذي أعلن فيه تسليم القيادة التنظيمية لرفاقه في الجبهة ، حيث بدأ الخطاب مستذكرا مسيرة الجبهة منذ البدايات، والدور الذي لعبته في المقاومة الفلسطينية ومدى تأثيرها فلسطينيا وعربيا والأهم من ذلك دوليا، وذلك بسبب فاعلية التنظيم السياسي والتنظيم العسكري والعمل على تحقيق المشروع الوطني

---

[1]-غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية، مرجع سابق، ص 47.

[2]-ابراهيم حميدي، الحكيم يتقاعد بعد 33 سنة من زعامة الشعبية، جريدة الحياة السعودية، 2000.متاح على الرابط http://www.alhayat.com/article/1042626 ،تاريخ الإطلاع: 2019/04/20، الساعة 19:32.

[3]- عريب الرنتاوي، استقالة رجل أم استقالة تيار، مركز القدس للدراسات السياسية، فلسطين، 2000.متاح على الرابط:

http://www.alqudscenter.org/oraib/arabic/article/1834

تاريخ الإطلاع:2019/04/20،الساعة:20:10.

التحرري، كما تطرق إلى الإخفاقات التي واجهت القيادة الفلسطينية بصفة عامة، وضرورة العمل على كسب تأييد الجماهير الفلسطينية من أجل تحقيق التحرر الوطني، وهذا ما كانت عليه الجبهة دائما من خلال العمل على حشد وتعبئة مختلف طبقات الشعب والتي جعلت من الجبهة الشعبية عاملاً مميزاً في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني في الفترة المعاصرة[1].

ويؤكد جورج حبش على أهمية الإستخلاص من الدروس التي شهدتها البلاد العربية مع صراعها ضد إسرائيل وإدراك أهمية أن الصراع ضد الصهيونية والامبريالية، هو صراع تاريخي، يجب على الشعوب الوعي له من أجل تحديد الأهداف والطموحات والنضال ومن أجل تحقيقها[2].

كما أكد على ضرورة المبادرة واستعادة ثقة الحركة الشعبية وبمشروعها الوطني والقومي التحرري[3]،وبالرغم من تقديم جورج حبش لاستقالته سنة 2000 إلا أنه بقي يتمتع بتأثيرات على القرارات الكبرى داخل الجبهة الشعبية، باعتباره المؤسس الأول لها وبمثابة الزعيم الروحي للتنظيم[4].

لذا نستطيع القول بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ تأسيسها عام 1967 وإلى غاية استقالة جورج حبش شهدت أهم مراحل النضال الفلسطيني، حيث لعبت دورا بارزا في المقاومة، فقد كان لها الأثر الكبير في تعريف العالم بالقضية الفلسطينية من خلال العمليات التي قادتها، وخطف الطائرات التي هزت الكيان الإسرائيلي وضرب مصالحه في الداخل والخارج، ورغم ما حققته الجبهة من نجاحات وكغيرها من

---

[1]– غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية، مرجع سابق، ص 127–129.

[2]– محمود سويد، مرجع سابق، ص 118–120.

[3]–غسان كنفاني، مسيرة الجبهة الشعبية، مرجع سابق، ص130.

[4]–جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 559.

التنظيمات الأخرى شهدت العديد من الصراعات من أجل السلطة والقيادة أدت في الأخير إلى خروج العديد من الكوادر وأهم القياديين مما عمل على زعزعة قاعدة الجبهة ،وبالرغم من هذا وذاك لم يكن عائقا في طريق الجبهة الشعبية في مواصلة مسيرتها ونضالها في المقاومة الفلسطينية وإبراز دورها داخل الحركة الوطنية الفلسطينية لإيمانها القوي بأحقية الأرض.

الفصل الثالث: موقف جورج حبش من الصراع العربي الإسرائيلي

أولا: موقف جورج حبش من الاتفاقيات .

أ- اتفاقية كامب ديفيد 1978.

ب- مؤتمر مدريد 1991.

ج- اتفاقية أوسلو 1993.

ثانيا: موقفه من منظمة التحرير والانتفاضات الشعبية.

أ- موقفه من منظمة التحرير.

ب- موقفه من الانتفاضات الشعبية1987-1988.

من بين ما تم التطرق له في الفصل السابق إشارات أبانت أن القضية الفلسطينية عرفت العديد الاتفاقيات التي غاب عنها التمثيل الفلسطيني بشكل أو بآخر حيث تم الاتفاق بين الجانب الإسرائيلي وجوانب عربية وغربية والتي كان ظاهر اتفاقها تحقيق السلام في الشرق الأوسط ، إضافة إلى العديد من الاتفاقيات المتنوعة الأطراف،حيث كانت تمثل نقطة الفصل في مسار تاريخ فلسطين، تنوعت هاته الاتفاقيات من منطلق الأطراف المشاركين فيها، فكانت حينا تقع بين الجانب الفلسطيني المتمثلة في منظمة التحرير والجانب الإسرائيلي المحتل وكان أغلبها ينادي بضرورة تقسيم الأراضي الفلسطينية ، وهو ما لم تستسغه العديد من الفصائل الفلسطينية وبخاصة تلك التي ترى أن لا حل ولا اتفاق مع إسرائيل إلى الكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال للأراضي المحتلة ، ومن بين هاته وتلك كان للجبهة برئاسة أمينها العام جورج حبش رؤية خاصة نحو هاته الاتفاقيات وهو ما سنتطرق إليه في فصلنا هذا.

أولا: موقف جورج حبش من الاتفاقيات :

كان لجورج حبش مواقف متنوعة إزاء الاتفاقيات والمؤتمرات حول القضية الفلسطينية بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام عل المستويين الداخلي والخارجي ،ومن عديد الاتفاقيات والمؤتمرات نذكر:

أ- **اتفاقية كامب ديفيد 1978:** اتفاقية دعا إليها الرئيس الأمريكي جيمي كارتر[1]، كلاً من أنور السادات[2]، ومناحيم بيغن[3]، لحضور مؤتمر قمة في منتجع كامب ديفيد في واشنطن في 5 سبتمبر 1978، وقد حضر الوفدان المصري والإسرائيلي تلبية لدعوة الرئيس الأمريكي للتفاوض حول الانسحاب الإسرائيلي من سيناء[4].

استمرت المفاوضات من 5 سبتمبر إلى غاية 12 سبتمبر 1978، نوقشت فيها المواضيع التالية:

1- العلاقات المصرية الإسرائيلية: فقد شملت أهمية الوصول إلى عملية اتصال دائمة من ناحية الحوار بين كل من مصر وإسرائيل وعدم اللجوء إلى العنف لحسم النزاعات والوصول إلى اتفاقية سلام خلال فترة ثلاثة أشهر.- العلاقات العربية الإسرائيلية: اقترح الطرف الأمريكي على ضرورة قيام إسرائيل لعقد اتفاقيات سلام مشابهة مع لبنان وسوريا والأردن بحيث تؤدي في النهاية إلى اعترافات متبادلة وتعاون اقتصادي في المستقبل[5].

---

[1]- جيمي كارتر: سياسي أمريكي الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1977- 1981)، انتخب عام 1970 حاكما عاما لجورجيا واجهته منذ انتخابه أزمات حادة منها أزمة الشرق الأوسط . للمزيد ينظر:وسيم البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992، ص 353.

[2]- أنور السادات: رئسي مصري (1970- 1981)، وتولى رئاسة مصر خلفا لجمال عبد الناصر، أعاد الأحزاب السياسية لمصر بعد أن ألغيت بعد قيام الثورة المصرية .للمزيد ينظر: الزعيم محمد أنور السادات، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 8، د ب ن،2013، ص 1-3.

[3]-مناحيم بيغن :رئيس الوزراء في إسرائيل(1997-1993)كما ترأس لحزب الليكود المحافظ.للمزيد ينظر:مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر،الموسوعة العربية العالمية للنشر،ط2،م5،الرياض السعودية،،1999،ص385.

[4]- سلمى عدنان محمد وآخرون،« اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية – الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها (1975- 1982) مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 37، الجامعة المستنصرية 2012، العراق، ص 172.

[5]- المرجع نفسه، ص 173.

3-القضية الفلسطينية اتفقت الأطراف المشاركة على النقاط التالية:

* أن تشترك كل من مصر وإسرائيل والأردن وممثلي الشعب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بحل القضية الفلسطينية، وذلك من خلال اتفاق بين مصر وإسرائيل في الجانب الأمني من أجل الترتيبات الانتقالية للسلطة بالنسبة للضفة الغربية وغزة لفترة لا تتجاوز خمس سنوات ولتوفير حكم ذاتي للسكان، حيث أن الحكومة الإسرائيلية والعسكرية والإدارية ستنسحب بمجرد انتخاب سلطة حكم ذاتي عن طريق الانتخاب الحر، إضافة إلى حكومة الأردن التي تشترك في عملية المفاوضات بشأن تحديد مسؤوليات سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة، أما بالنسبة لإسرائيل فستقوم بإعادة توزيع قواتها في مواقع أمنية معينة، والعمل على تشكيل قوة شرطة محلية تضم مواطنين أردنيين، إضافة إلى تشكيل دوريات مشتركة بين إسرائيل والأردن لضمان أمن الحدود[1].

* أن تقوم سلطة الحكم الذاتي بتشكيل قوة تتمثل في الشرطة المحلية، وتتشكل من سكان الضفة الغربية وغزة، وستكون قوة الشرطة على اتصال مباشر ومستمر، بالضباط الإسرائيليين والأردنيين والمصريين المعنيين، وذلك للبحث في الأمور المتعلقة بالأمن الداخلي.

* تشكيل لجنة مكونة من ممثلي مصر وإسرائيل والأردن وسلطة الحكم الذاتي تعمل على عقد جلسات باستمرار للاتفاق حول السماح بعودة الأفراد الذين طردوا من الضفة الغربية وغزة عام 1967، كما تعالج اللجنة الإجراءات المتعلقة بالإضرابات وغيرها من الأمور الداخلية[2].

---

[1]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، اتفاق كامب ديفيد وأخطاره عرض وثائقي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان،1978، ص 4.

[2]- المرجع نفسه ، ص 06.

– وقد تم التوقيع على اتفاق تكميلي حول « الحكم الذاتي» رغم عدم مشاركة الفلسطينيين، وذلك لأن الإسرائيليين أرادوا إثبات مصلحتهم من خلال أن:

* أن الضفة الغربية هي أراضي إسرائيلية والفلسطينيون هم عرب إسرائيل.

* لا يمكن للفلسطينيين ممارسة سلطة على الأراضي الفلسطينية أكثر من إدارة ذاتية لشؤونهم، أما الأمن والسيادة فهما «لإسرائيل» فقط.

*لا لحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ولا للدولة الفلسطينية[1].

بمعنى آخر قد عملت إسرائيل على إحكام سيطرتها عل الضفة الغربية وغزة من خلال الاستمرار في الاستيطان، وذلك للحد من فعالية القوة العسكرية الفلسطينية، من أجل المحافظة على أراضي إسرائيل[2].

كما تجاهلت الاتفاقية وجود شعب فلسطيني في الشتات واختزلته بسكان الضفة الغربية وغزة، إضافة إلى اعتراف مصر بسيادة إسرائيل على جميع الأراضي المحتلة عام 1948، مما ألزم مصر على فتح حدودها للإسرائيليين وبالتالي السماح لهم بحرية التنقل في أراضيها، وقد تم التوقيع على المشروع دون التطرق إلى مستقبل مدينة القدس والمستوطنات داخلها وفي الضفة الغربية وقطاع غزة إلا بعد ثلاث أشهر من الاتفاق مع وجود مناطق لا تنطبق عليها شروط وقف الاستيطان، وهكذا اتضحت عيوب اتفاق

[1]– حسن السيد حسن، معاهدة السلام المصرية، " الإسرائيلية" عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات التاريخية، ع 117، 118، كلية العلوم السياسية، د. ب. ن، 2012، ص 460.

[2]– أسامة الغزالي حرب، الأعوام العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية تحليل وتقويم، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،ت.د.ب.ن. 1990، ص 5–8.

كامب ديفيد التي شهدت تنازلات من قبل الرئيس أنور السادات من أجل الوصول إلى تسوية مع إسرائيل للصالح المصري على حساب الصالح الفلسطيني[1].

وبالعودة إلى موقف جورج حبش حيال هاته الاتفاقية فإنه يرى بأن أنور السادات قد باع القضية الفلسطينية، حيث لم يكن يهتم إلا بالمصالح المصرية واسترجاع سيناء، كما أن الحكم الذي تم التفاوض عليه، هو مجرد حكم ذاتي إداري وليس سياسي، ولا يؤدي إلى إقامة دولة، كما أنه – أي الحكم الذاتي– يعني استبعاد أي سيادة فلسطينية على الضفة الغربية لمصلحة مصر والأردن، لذلك لا مجال للموافقة عليه، لأنه لم يقدم أي حل للصراع العربي الإسرائيلي، إضافة إلى تجاهله التام لمشكلة اللاجئين الذين يشكلون نسبة 56% من الشعب الفلسطيني وتجاهَل حق العودة[2].

كما دعا جورج حبش في البرقية التي بعثها إلى جبهة التحرير الفلسطينية في إطار المؤتمر الوطني السادس لها، إلى مواجهة المخططات التآمرية التي تقوم بها الإمبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الشعوب المناضلة لتحقيق استقلالها وضد المقاومة الفلسطينية بشكل خاص و مع ضرورة العمل على مناهضة الاحتلال ومؤتمراته وأهمها مؤامرة الحكم الذاتي التي تدعو إليها اتفاقية كامب ديفيد[3].

إضافة إلى دعوته لجميع القوى في الساحة الفلسطينية والعربية إلى تشكيل جبهاتها المتحدة التي من خلالها يمكن تجنيد الجماهير والانتقال إلى حالة الهجوم على المصالح الإمبريالية والصهيونية في المنطقة، وأن القوة النضالية التي تقدمها وحدة التحرر الوطني

---

[1]– أشرف القصاص، «الآثار الإستراتيجية لاتفاقية كامب ديفيد 1978 على القصية الفلسطينية»، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، وحدة الدراسات السياسية، فلسطين، 2016، ص 9– 11.

[2]– جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 325– 326.

[3]– جورج حبش، الجبهة الشعبية تحي المؤتمر الوطني السادس لجبهة التحرير الفلسطينية، مجلة الهدف،ع 457، بيروت، لبنان، 1979، ص 04.

العربية ستتضاعف استنادا إلى التحالف الإستراتيجي مع قوى الثورة العالمية المتمثلة في البلدان الاشتراكية وحركات التحرر الديمقراطية والعمل على رفع راية الكفاح المسلح حتى يتم تحرير فلسطين، وإقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الفلسطيني[1].

كما يرى ضرورة النضال ضد الحلف العدواني الإمبريالي الساداتي، على حد قوله ومخططاته التآمرية ضد حركة التحرير العربية والعمل على إحباط آفاق كامب ديفيد ومؤامرة الحكم الذاتي و يؤكد على النضال من أجل إقامة الوحدة الوطنية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية على أساس البرنامج السياسي والبرنامج التنظيمي والعمل على رفع راية الحريات الديمقراطية في كافة أرجاء الوطن العربي[2].

ب- اتفاقية مؤتمر مدريد 1991:

مؤتمر دعا إليه كل من الاتحاد السوفياتي إلى جانب الولايات المتحدة، والذي ضم أطراف الصراع العربي الإسرائيلي، عقد في قصر المؤتمرات في مدريد بإسبانيا مابين 30 أكتوبر إلى غاية 3 نوفمبر 1991 من أجل تحقيق السلام في الشرق الأوسط[3].

ترأس الاجتماع الدولتان اللتان تبنيتا القرار أما بالنسبة للحكومات المدعوة فشمل إسرائيل وسوريا ولبنان والأردن،أما بالنسبة للفلسطينيين فتمت دعوتهم كجزء من الوفد الأردني- الفلسطيني بجانب مصر كمشارك في المؤتمر، بالإضافة إلى الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، ومراقب يمثل الأمين العام للأمم المتحدة[4].

---

[1]-جورج حبش، الجبهة الشعبية تحي المؤتمر الوطني السادس لجبهة التحرير الفلسطينية، مرجع سابق، ص 04.

[2]- المرجع نفسه، ص5.

[3]- وليد حسن محمد،العلاقات الروسية – الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام، دراسات دولية، العدد 47، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص 159.

[4]- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نص الدعوة إلى حضور مؤتمر مدريد 18/ 10/ 1991، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع9، م3، ص 2.

بجانب مصر كمشارك في المؤتمر، بالإضافة إلى الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، ومراقب يمثل الأمين العام للأمم المتحدة[1].

ركزت المفاوضات في المؤتمر على قضايا المنطقة العربية مثل الرقابة على الأسلحة والأمن الإقليمي والمياه وقضايا اللاجئين والبيئة والتنمية الاقتصادية، أما بالنسبة للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين الذين هم جزء من الوفد الأردني، فتتمحور المفاوضات حول الحكم الذاتي المؤقت لمدة خمس أعوام[2].

قامت المفاوضات على مسارين، الأول متعدد يهدف في الأساس إلى تطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل، والمسار الآخر ثنائي جمع بين إسرائيل من جهة وبين كل من لبنان وسوريا والأردن والتي تضم الوفد الفلسطيني من جهة أخرى والتي تعني الرفض التام لإستقلالية الوفد الفلسطيني[3].

اتفقت الأطراف العربية بينها على قبول التصور الأمريكي، والمتمثل في قبول فكرة التطبيع مع إسرائيل مقابل تحقيق تقدم في القضية الفلسطينية حتى أن دول الخليج التي لا تربطها حدود مع إسرائيل، وقد وافقت على مبدأ التفاوض مع إسرائيل وإقامة علاقات سياسية واقتصادية، ومع ذلك فإن بعض الأطراف كسوريا ولبنان أبدت عدة تحفظات على مسيرة السلام المقترحة، حيث رأت بأنه لا يمكن البحث في أمور تتعلق بالسلام قبل بدء انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة وطالبت بتأجيل هاته المفاوضات، وقد انتهى الموقف العربي باستثناء الموقف السوري إلى القبول بالتسويات المقترحة، كما أن الموقف الفلسطيني تأثر بالموقف العربي والذي شجع الفلسطينيين على الموافقة لأنهم لم يكونوا

---

[1]– مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نص الدعوة إلى حضور مؤتمر مدريد ،مرجع سابق، ص 2.

[2]– المرجع نفسه، ص 2.

[3]– نابغة عبد الكريم الشرفا، استراتيجيات التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير في إدارة الدولة والحكم الرشيد، أكاديمية الإدارة والسياسة للداراسات العليا،جامعة الأقصى، فلسطين، 2015، ص 5.

طرفا رئيسا ليقرر موقفه على نحو مستقل، أن رفضهم للمشاركة في المؤتمر سوف يتركهم خارج إطار المساعي الدولية، وسيعطي فرصة لإسرائيل وحلفائها باتهام الفلسطينيين بعرقلة عملية السلام، وخاصة وأن أغلبية الدول العربية قد وافقت على المؤتمر.[1]

ويُبَين جورج حبش من قرارات هذا المؤتمر بأن اليسار الذي يمثله لا يوافق على المفاوضات مع إسرائيل، حيث دعا إلى وقف الاتصالات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، فقد كان من أشد المعارضين لمؤتمر مدريد 1991، لأنه كان يعني نهاية القضية الفلسطينية، وهو ما خططت له الولايات المتحدة، فقد وعدت البلدان العربية بدفع عملية السلام بين العرب وإسرائيل، لكنها كانت تنوي استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من المفاوضات[2].

ومن هذا المنطلق جاءت الزيارات التي قام بها جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي إلى الشرق الأوسط، قابل خلالها عددا من الشخصيات الفلسطينية بهدف التحضير لمؤتمر مدريد للسلام، ساعيا بذلك إلى تشكيل الوفد الفلسطيني بعيدا عن منظمة التحرير وقد كان كل من فيصل الحسني الذي كان عضوا في حركة القوميين العرب وحنان الشعراوي العضويين الرئيسيين في ذلك الوفد[3].

ولقد كانت واشنطن تعتبر الوفد الأردني الذي يقوده «حيدر عبد الشافعي» هو الممثل لكل فلسطينيي الداخل وقد اصطدم حيدر بصعوبة المفاوضات في مؤتمر مدريد

---

[1]– حازم محمد عطوه غريب، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم التاريخ والعلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة فلسطين، 2011، ص 71– 73.

[2]– جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 537– 543.

[3]–المرجع نفسه، ص 544– 545.

فيما يتعلق بالقدس وإخلاء المستوطنات وعودة اللاجئين وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة ،وأن إسرائيل لن توافق على هاته المطالب، وعندما تبين له أنه لن يتمكن من إحراز أي تقدم، استخلص النتيجة التي فرضت نفسها وقدّم استقالته[1].

إن موقف الجبهة الشعبية كان معارضا لعملية المفاوضات مع إسرائيل وذلك، لأن النتيجة لم ولن تكون أبدا في صالح الفلسطينيين وهذا ما أقرته تبعات ونتائج المؤتمر التي كانت كلها تسير وفق المصالح الإسرائيلية

ويعتبر جورج حبش بأن مؤتمر مدريد هو عبارة عن مشروع تصفوي، يتمثل في ضرب وحدانية التمثيل الفلسطيني من خلال فرض صيغة الوفد الأردني–الفلسطيني المشترك، واستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من المفاوضات كما ذكر سابقا، وإسقاط الحقوق الفلسطينية ممثلة في حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية، ولقد حددت الجبهة الشعبية موقفها من خلال الرفض التام والجذري للتسوية، التي لا يمكن أن تكون على حساب الشعب الفلسطيني[2].

حيث يوضح جورج حبش بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لم تكتفي بوجهة النظر المناهضة للمؤامرة، بل تقدمت بمشروع كفاحي بديل لانتشال هذا المخطط، والذي يقوم على الإمساك بحلقة الانتفاضة الشعبية وحمايتها سياسيا، والعمل للنهوض بها، وتطويرها وإسنادها كفاحيا وماديا، باعتبارها السلاح الرئيسي في المواجهة، ولكونها تمثل الخيار الجماهيري النضالي في هذه المرحلة، إضافة إلى الدعوة إلى الإمساك بها بالحلقة الأهم وهي ترتيب البيت الفلسطيني – السلطة– من خلال التمسك ببرنامج الإجماع الوطني،

---

[1]– جورج مالبرينو،مرجع سابق ص 547.

[2]– طلال أحمد، جورج حبش استحقاقات الراهن والأفق القادم، مجلة الهدف ،ع1130، دائرة الثقافة والإعلام، د. ب. ن، 1992، ص 28–29.

وترسيخ الوحدة التنظيمية والسياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وإجراء عملية إصلاح ديمقراطي جذري في مؤسسات المنظمة مما يؤمن عملية أوسع لحشد وتعبئة وتأطير للجماهير الفلسطينية في كل مكان، مما يترتب عليه فاعلية نضالية كفيلة بإحداث تغييرات ستقود في النهاية إلى تحقيق المطالب الفلسطينية، والمهم هم الإيمان الحقيقي بإمكانية التصدي لهذا المشروع وحشد الطاقات والجماهير المجابهة، في إطار برنامج نضالي واضح شامل تلتف حوله القوى الوطنية والإسلامية والجماهيرية الفلسطينية الرافضة للمشروع التآمري[1].

ج- اتفاقية أوسلو:

مقترح أعدته إدارة الرئيس بيل كلينتون[2]، وكان عبارة عن محاولة للتغلب على الحالة الصعبة التي سادت محادثات السلام في واشنطن عقب مؤتمر مدريد، فبعد عشر جولات من مفاوضات لم تسفر عن شئ بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث أعدت إدارة كلينتون مقترحا سمته «إعلان المبادئ» وكان الاستعمال الأول لهذه التسمية قبل اتفاقيات أوسلو[3].

---

[1]-طلال أحمد ، مرجع سابق، ص 24- 31.

[2]- بيل كلينتون: ولد عام 1946 بولاية أركانساس، انتخب حاكما للولاية عام 1978 تولى حكم الولايات المتحدة عام 1992 ليصبح الرئيس الثاني والأربعين لأمريكا للمزيد أنظر:قسم البحث والدراسات بيل كلينتون،الجزيرة.متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/27

تاريخ الإطلاع:2019/04/20، الساعة: h12:33

[3]- سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيون، تر: عطا عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2003، ص 466.

تضمن المقترح ثلاث عناصر هي كالتالي:

– العنصر الأول: إعادة صياغة لمفهوم الوضع القانوني للضفة الغربية وقطاع غزة، فبدلا من تسميتها مناطق " محتلة"، سُمِيا مناطق " متنازع عليها".

– العنصر الثاني: أن المقترح خلا من ذكر الصيغة المطروحة سابقا وهي صيغة الأرض مقابل السلام الواردة في قراري مجلس الأمن 242 و 338 لحل الصراع العربي الإسرائيلي، كما أن المقترح لم يذكر انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق.

– العنصر الثالث: أن الأمور المتعلقة بالسيادة الفلسطينية تقع خارج نطاق المفاوضات وبالتالي فإن قضايا الأرض والمياه والمستوطنات والقدس، كما لم يذكر حقوق اللاجئين الفلسطينيين من نازحي عام 1948 و 1967، بمعنى أن المفاوضات الخاصة بالمرحلة الانتقالية ستكون مقتصرة على موضوع السلطة على الناس لا على الأرض، وعليه فإن الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة اعتُبِرُوا مجرد «قاطنين» فيها لهم بعض الحقوق المدينة بدون حقوق وطنية وسياسية على الإطلاق[1].

وفي 13 سبتمبر 1993، أقيم حفل في البيت الأبيض في العاصمة الأمريكية واشنطن بحضور الريس بيل كلينتون ووزير الخارجية الروسي أندري. ف. كورزييف، وقع خلاله ممثلو إسرائيل ومنظمة التحرير على إعلان مبادئ ترتيبات الحكم الـذاتي (اتفاق

[1]– سميح فرسون، مرجع سابق، ص466.

أوسلو) [1]، ومثل الجانب الفلسطيني ياسر عرفات[2]، أما الجانب الإسرائيلي فقاده إسحاق رابيين[3].

وقد شمل الاتفاق العديد من نقاط التفاهم ومن أهمها :

– يبدأ تطبيق إعلان المبادئ حول الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد شهر من توقيع الاتفاق.

– في الشهرين الذين يَعقُبَان دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ يبرم الطرفان اتفاقا حول انسحاب القوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا في الضفة الغربية.

– ما إن يدخل إعلان المبادئ حيز التنفيذ تقوم إسرائيل في المقابل بنقل محدود للسلطات إلى الفلسطينيين.

– فور التوقيع على الاتفاق حول قطاع غزة ومنطقة أريحا، تقوم إسرائيل بسرعة وفق برنامج محدد بسحب قواتها العسكرية من قطاع غزة ومنطقة أريحا، ويتم هذا الانسحاب في فترة لا تتجاوز أربعة أشهر بعد توقيع الاتفاق.

---

[1]– بشير الشريف يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، دار البداية، عمان، الأردن، 2011، ص 137.

[2]– ياسر عرفات: رئيس دولة فلسطين والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية انتخب رئيسا لفلسطين عام 1983، قاد عدة معارك ضد إسرائيل أسس حركة فتح منذ انطلاقها إلى غاية رفاته.للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج7، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان، 1994، ص 381، 382.

[3]– إسحاق رابين: قائد سياسي وعسكري، ترأس الحكومة الإسرائيلية، عرف في سياسة المتعلقة بمواضيع الأمن والسلام، آنثر أريان وآخرون، مؤسسة الديمقراطية الإسرائيلية لذكرى عقد على مقتل الراحل إسحاق رابين، مؤتمر الديمقراطية الإسرائيلية تحت الاختبار، 2005، د.ب.ن، ص 58.

– تجرى انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس فلسطيني يقود الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة بعد تسعة أشهر على الأكثر من دخول إعلان المبادئ حيز التنفيذ، وبعد تشكيل المجلس الفلسطيني، على الحكم العسكري الإسرائيلي الانسحاب.

– تعيد القوات الإسرائيلية انتشارها خارج المناطق المأهولة في باقي الضفة الغربية في مدة أقصاها عشية إجراء الانتخابات، وتجري عمليات انتشار أخرى للقوات الإسرائيلية في مواقع محددة مسبقا، وبشكل تدريجي جنبا إلى جنب مع تولي الشرطة الفلسطينية مسؤولية النظام العام والأمن الداخلي[1].

– تبدأ المرحلة الإنتقالية لخمسة أعوام مع الانسحاب من قطاع غزة ومن منطقة أريحا.

– تبدأ المفاوضات حول الوضع النهائي للأراضي المحتلة في أسرع وقت ممكن وكحد أقصى في بداية الثالث من المرحلة الإنتقالية[2].

يرى جورج حبش بأن اتفاقية أوسلو هي حصيلة تاريخية لما سبقها من مراحل، مَثَّلت الهزائم المتراكمة عربيا وفلسطينيا، من خلال الانهزام العسكري أمام إسرائيل، إضافة إلى الهزائم الداخلية، بمعنى العجز أمام تأمين مقدمات الانتصار السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية، من خلال العجز عن إطلاق فاعلية المجتمع العربي في كل الدول، وإبقاؤه تحت رحمة الخضوع والقمع للأنظمة[3] ويوضح أنه كيف لشعب أن ينجح في الانتصار على عدو متقدم يملك أسباب القوة كإسرائيل، مادام ذلك الشعب لا يعرف معنى حريته الداخلية، ويتم فيه الانغلاق على الذات، وهنا تكمن مرجعية هزيمة أوسلو وغيرها

---

[1]– بشير شريف يوسف، مرجع سابق، ص 135– 136.

[2]– المرجع نفسه، ص 136– 137.

[3]– محمود سويد، مرجع سابق، ص 64.

من الهزائم العربية– الفلسطينية، إضافة إلى انهيار التضامن العربي الذي كان عليه التركيز على الوحدة الوطنية، ثم الالتفات إلى الداخل الفلسطيني ودعم الانتفاضة، والإمساك بحلقة التضامن العربي.

إن القراءة في الأحداث والنتائج المتحققة تبين أن الخسائر أكثر من الإنجازات، بالمقابل فإن أرباح إسرائيل أكثر من خسائرها، الأمر الذي يوضح المأزق الذي وصل إليه اتفاق أوسلو، والوضع الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل وفي الشتات، لذا يجب التمسك بالتنسيق العربي، ورفض الحلول المنفردة، وترتيب البيت الفلسطيني –أي السلطة– ومتابعة المقاومة بكل الأشكال المتاحة وعلى جميع المستويات وفي كل الميادين هو الحل الأمثل[1].

لقد كانت المعارضة صارمة من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حيث لم تقدم اتفاقية أوسلو الحد الأدنى مما كان يطالب به الفلسطينيون، ولمواجهة الاتفاقية، طالب جورج حبش بتشكيل جبهة وطنية للوقوف ضد إسرائيل وأسلوب ياسر عرفات، وذلك بمحاولة تجميع اليسار، لكن الجبهة الشعبية الديمقراطية أيدوا عملية السلام مع إسرائيل[2].

إن «اتفاق أوسلو» كان بمثابة انقسام في البرنامج الوطني، هذا ما أدى إلى حصول انفصال في الشعب الفلسطيني وقواه السياسية من مؤيد ومعارض، وعليه فإن مسألة الحوار مع القيادة التي وقعت الاتفاق، لم تعد قائمة لأن أساس اللقاء معها –أي القيادة– لم يعد قائما بعد خروجها عن البرنامج الوطني[3].

---

[1]– محمود سويد،مرجع سابق، ص 66.

[2]– جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 549– 551.

[3]– غسان شربل ،جورج حبش يتذكر: لاشيء يجمعنا بقيادة المنظمة واتفاق أوسلو كان إعلانا للفراق،الحياة. متاح على الرابط:http://www.alhayat.com/article/1880060تاريخ الإطلاع:2019/04/30 الساعة:h12.40

وبالرغم من دعوة الرئيس «ياسر عرفات» للحوار الوطني، فإن موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هو الرفض وعدم الاستجابة لها وذلك لعدم أهلية هذه القيادة لمثل هذا الحوار، حيث يرى «جورج حبش» بأن الحوار الوطني قائم على اشتراطات موضوعية تتمسك بالبرنامج الوطني والميثاق الوطني، وليس مع قيادة متمسكة ببرنامج أوسلو [1].

مجموع اتفاقيات كانت لمنظمة التحرير الدور الرئيس في تحديد مسارات ومصير القضية الفلسطينية،إذ شهدت الساحة الفلسطينية تضارب للآراء مؤيد ورافض لمشاركات منظمة التحرير كما كان لجورج حبش رأيه الخاص حيال هذه المنظمة وحيال الانتفاضات الشعبية التي شهدتها فلسطين.

ثانيا: موقف جورج حبش من منظمة التحرير والانتفاضات الشعبية:

لم يشهد على جورج حبش مواقف إزاء اتفاقيات ومؤتمرات السلام فحسب بل كانت له آراء ومواقف أيضا تجاه التشكيلات السياسية والأعمال النضالية الشعبية .

أ- موقفه من منظمة التحرير الفلسطينية:

تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية إحدى جبهات المقاومة القائمة على القيادة الجماعية والتي تحكمها الديمقراطية بين فصائل هذه المنظمة التي اختارت الإستقلال الأيديولوجي والسياسي والتنظيمي، حيث أن لكل فصيل دور في العملية الثورية[2].

والاستقلال الأيديولوجي لكل فصيل المنظمة، يعني بالضرورة الاختلاف في الآراء والمواقف السياسية في مختلف القضايا المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وهذا ما يفسره الانقسام بين الفصائل الفلسطينية التي لديها نظرة مختلفة عن الأخرى، والتي أنتجت

[1]-غسان شربل ، المرجع السابق.

[2]- هيئة الموسوعة الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية،مرجع سابق ص 17.

العديد من المشاكل قد يقال عنها صراعات داخل منظمة التحرير بمختلف فصائلها[1].والتي شهدتها رئاسة ياسر عرفات للمنظمة.

وكأي رئيس فقد قام ياسر عرفات بتمثيل المنظمة في العديد من الاتفاقيات والمؤتمرات التي نوقشت فيها القضية الفلسطينية، جهودات حُسِبَت له أحيانا وحُسبت عليه أحيانا أخرى.

ومن بين ما قام به ياسر عرفات زيارة إلى مصر، بعد إصدار قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته 16، المؤكدة رفض اتفاقية كامب ديفيد وما يرتبط بها من مشاريع وقرارات تخص الحكم الذاتي والإدارة المدنية، إضافة إلى دعوة المجلس الوطني للجنة التنفيذية إلى تطوير العلاقات بين منظمة التحرير الفلسطينية مع القوى الوطنية الديمقراطية والشعبية المصرية، كما دعا المجلس إلى تحديد العلاقة مع النظام المصري على أساس تخليه عن سياسة كامب ديفيد[2].

ولقد بُرِرَت الاتصالات بين ياسر عرفات والنظام المصري على أساس أنها أقيمت من أجل إعطاء فرصة للنظام المصري للتخلي عن إتفاقية كامب ديفيد[3]، إلا أن جورج حبش يرى بأن لزيارة عرفات منحى آخر وذلك من خلال:

أولا: الزيارة كانت عبارة عن تصرف فردي وخروج عن القيادة الجماعية التي بالأساس تقوم بها منظمة التحرير الفلسطينية، أي إتباع القيادة الفردية وعلى أساس إنفرادي وبالتالي التقليل من القيادة الجماعية، والخروج عن مقررات المجلس الوطني الفلسطيني،

---

[1]–هيئة الموسوعة الفلسطيني، الموسوعة الفلسطينية،مرجع سابق ،ص17.

[2]– عدلي الهواري، زيارة عرفات لمصر: اضطرارية أم مؤجلة؟ اختراق لكامب ديفيد أم انخراط فيه؟،مجلة الحقيقة،ع 4، د–د–ن، نيويورك، الو.م. أ، 1984، ص 04".

[3]– المرجع نفسه، ص 03.

ثانيا: وهو الأهم فالمعنى الأساسي لهاته الخطوة التي قام بها ياسر عرفات هو محاولة وضع منظمة التحرير الفلسطينية في واقع اتفاقية كامب ديفيد، أي بمعنى قبول الاتفاقية[1].

و يوضح جورج حبش بأن زيارة ياسر عرفات إلى مصر قد ساهمت في الانقسام الفلسطيني، والذي شكل تغييرا كثيرا في الحركة الوطنية الفلسطينية ومن أراد العمل على توحيد الساحة الفلسطينية وذلك من أجل تغيير العمل السياسي الذي كان ينفرد به ياسر عرفات، وقد قام العديد من القادة بتقديم المساعدة منهم الرفاق في اليمن الديمقراطي، والحركة الوطنية اللبنانية، والحزب الشيوعي اللبناني والحكومة الجزائرية، والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية، وقد تم التوقيع على اتفاقية عدن– الجزائر والتي أعادت وضع قرارات الدورة السادسة عشر للمجلس الوطني الفلسطيني، والتي ترفض اتفاقيات كامب ديفيد إلا أن ياسر عرفات أهمل الاتفاقية، إضافة إلى الجبهة الديمقراطية، كل هذا أدى إلى انقسام بين الفلسطينيين[2].

إلى جانب زيارة مصر، قام ياسر عرفات بزيارة الأردن ،عقد من خلالها اتفاقية تم التوقيع عليه في 11 شباط (فيفري) 1958[3]،حيث كان عرفات يعتبر أن اتفاقية عمان التي تؤيد إقامة دولة فلسطينية يمكن أن تشكل فيما بعد اتحاد مع الأردن لكنه لم ينتبه على أن واقع تلك الاتفاقية لم تكن تعطي للفلسطينيين دولة ذات سيادة، بل نظام حكم ذاتي [4].

---

[1]– جورج حبش، أزمة الثورة الفلسطينية الجذور والحلول، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1985، ص 61–62.

[2]– جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 424–429.

[3]–المرجع نفسه، ص 432.

[4]– نفسه، ص 440.

وعن هاته الاتفاقية يرى من خلاله جورج حبش بأنه بداية الانخراط في الحلول الأمريكية، وبأنه يشكل استسلاما واضحا ومعلنا أمام الاحتلال الإسرائيلي وأن اتفاق عمان يمثل امتداد لاتفاق كامب ديفيد على الساحة الفلسطينية الأردنية[1].

فهذا الاتفاق يمثل بشكل واضح ضرباً وحدة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية للقضية والشعب الفلسطيني، إضافة إلى تهميش البرنامج الوطني لمنظمة التحرير الذي ينص على حق العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة[2]، وهنا شدد جورج حبش على أهمية إسقاط « اتفاق عمان» والحرص على التنسيق مع قوى المعارضة لرفض هذا الاتفاق[3]، واستندت معارضته على النقاط التالية:

1- إدانة شخصيات فلسطينية عديدة للاتفاق.

2- الدعوة إلى مؤتمر شعبي فلسطيني للإعلان عن معارضة الاتفاق، وذلك باعتبار أن المجلس الفلسطيني الذي انعقد في عمّان، والذي صّادق على الاتفاق لم يكن يمثل الشعب الفلسطيني.

3- بذل النظام الأردني جهودا كبيرا لإضفاء شرعية عربية على اتفاق عمّان، وأدى ذلك إلى انعقاد قمة عربية تركزت أعمالها على الاعتراف بتلك الشرعية.

4- سعي جورج حبش إلى تعزيز العلاقات مع موسكو بهدف مواجهة الاحتلال، وبشرح موقفه المعارض في مؤتمر صحفي بموسكو من أجل كسب تأييدها[4].

---

[1]- جورج حبش، أزمة الثورة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 94.

[2]- المرجع نفسه، ص 98.

[3]- يوسف حسن، الوفد الأردني- الفلسطيني المشترك يشعل الجميع، مجلة شؤون فلسطينية، ع146-147، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطيني، د.ب.ن، 1985، ص 130.

[4]- جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 432- 433.

كما أيد جورج حبش الدعوة التي تقوم بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والمتمثلة في دعوة كافة الفصائل الفلسطينية للعمل في جبهة واحدة من أجل إنقاذ منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل القضية الوطنية، ولابد من العمل الجاد لإسقاط الاتفاق ورموزه ولمعالجة أزمة منظمة التحرير الفلسطينية[1].

وبعد حالة الانقسام التي عرفتها المنظمات والفصائل الفلسطينية ما بين (1985-1956) عادت لنشاطها في أفريل 1987 وذلك في دورة للمجلس الوطني الفلسطيني والتي جرت أحداثه في الجزائر، والذي من خلاله عاد ياسر عرفات إلى الصف الفلسطيني، وقد كان الشرط الأول في هذا المجلس هو الإلغاء الكامل والعلني لإتفاق عمان، إذ يرى أن عودة ياسر عرفات انتصارًا حال دون حدوث تصدع داخلي ضمن منظمة التحرير الفلسطينية، إضافة إلى إبراز الدور السياسي الفلسطيني، والأهم تعزيز قوة لجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، من خلال واقعيتها وانتهاجها المسار الصحيح في اجتماع الجزائر والذي أكسبها تأييدا واسعا[2].

ومما يُشهد لجورج حبش تفاعله الدائم مع الأحداث الحاصلة على مستوى المنظمات النضالية كما هو الحال الأحداث الحاصلة مع الشارع الفلسطيني.

ثانيا: موقفه من الانتفاضات الشعبية (1987-1988):

جاءت الانتفاضة الأولى عام 1987[3]في البداية على شكل مظاهرات حاشدة، من خلال مواجهات مع الجنود الإسرائيليين، وإضرابات قام بها العمال والتجار[4]، وكانت

---

[1]- جورج حبش، أزمة الثورة الفلسطينية، مرجع سابق، ص 105- 106.

[2]- جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 445- 446.

[3]-عبد الغني سلامة، قراءة بأثر رجعي للانتفاضة الأولى سماتها، نتائجها، أخطاؤها، سياسات، ع12، معهد السياسات العامة فلسطين، 2018، ص16.

[4]- سميح فرسون، مرجع سابق، ص 443.

في المخيمات والأحياء الشعبية وقد اتخذت الانتفاضة الطابع العفوي وذلك بسبب غياب قيادات مركزية لتسيير فعاليات الانتفاضة، إضافة إلى وجود جزء كبير من الانتفاضات كرد فعل على أعمال القمع والاستفزاز التي كانت تقوم بها سلطات الاحتلال، من بين

عمليات القمع استشهاد أربعة عمال من غزة إضافة إلى اقتحام حرس الحدود مخيم بلاطة وسقوط ثلاثة شهداء فيها عملية الاقتحام[1].

وفي بداية 1988، قامت الانتفاضة من جديد لفترة تفوق ثلاثة أشهر عملت فيها على تفكيك مؤسسات الاحتلال الإسرائيلي، ففي 24 فيفري 1988، قامت الجماهير الفلسطينية بإحراق منزل فلسطيني لمنطقة جِنِين وذلك لتعامله مع سلطة الاحتلال، أدى من خلالها إلى استقالة العديد من رجال الشرطة العرب، إضافة إلى إحراق مراكز الشرطة المحلية واستقالة أعضاء المجالس البلدية والقروية التي عينتها السلطات الإسرائيلية[2]، وقد رافقت هذه الانتفاضات عمليات عسكرية حيث قام الثوار الفلسطينيون بتفجير العديد من المدن خلفت خسائر للاحتلال الإسرائيلي من بينها عمليات في غزة في 22 جوان 1988 من خلال تفجير علبة ناسفة في سيارة تابعة للمخابرات الإسرائيلية، أسفرت عن إصابة لأحد العناصر وأضرار مادية للسيارة، وفي القدس في 23 جوان 1988 تم تفجير محطة نقل للجنود خلفت إصابة عدد كبير من الجنود وأضرار مادية في منشآت المحطة، أعقبها اعتقال العديد من المواطنين للتحقيق معهم، إضافة إلى عمليات أخرى في تل أبيب[3].

---

[1]– خالد عايد، الانتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988، ص 33.

[2]–المرجع نفسه، ص 35–38.

[3]– غسان كنفاني، تصاعد العمليات الفدائية ضد العدو الصهيوني، مجلة الهدف، ع 494، 1980، بيروت، لبنان، ص 08.

ولقد اتسمت الانتفاضة منذ اندلاعها بطابع العمل الشعبي وطبيعته السلمية بما في ذلك الأعمال التي شملت إلقاء الحجارة والعبوات الناسفة، التي لا تعد عنفا مقارنة بالأعمال التي تقوم بها قوات الاحتلال من قمع وقتل واعتقال، كما شملت الانتفاضة تظاهرات احتجاجية وإلقاء للحجارة كما ذكر سابقا على الدوريات العسكرية التابعة للاحتلال الإسرائيلي، وامتناع آلاف العمال في المصانع والمزارع من الذهاب إلى عملهم والامتناع عن دفع الضرائب ومقاطعة المنتجات الإسرائيلية كما اتسمت الانتفاضات بالقدرة على الجمع بين سرية التنظيم وعلانية الفعل وذلك من خلال تقرير البرنامج النضالية من طرف القيادة الوطنية الموحدة والفعاليات الشعبية[1].

وقد كانت المخيمات هي أساس انطلاق الانتفاضة، حيث يتشكل مجموع السكان الذين ينتمون إلى الطبقة العاملة ، فكانت انطلاقة الانتفاضة من مخيم جباليا في قطاع غزة ومخيم بلاطة في الضفة الغربية، إضافة إلى القرى والأحياء الشعبية[2].

وفي تصريحاته يذكر جورج حبش أن دوره كان قائما في دعم الانتفاضة، حيث تكرس عمله في تنسيق الاتصالات بين أعضاء الجبهة الشعبية في فلسطين، من خلال المراسلات والاتصالات، من أجل تأمين المسائل المتعلقة بالدعم المالي خاصة لأسر الشهداء وجرحى الانتفاضة، والعمل على تعزيز الانتفاضة بكل الوسائل وذلك لمنع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من الاستجابة للمخططات الأمريكية، ومع المشاكل المالية الكبيرة المتعلقة بالانتفاضة اضطر إلى السفر نحو الكويت والإمارات العربية في مارس 1988 من أجل طلب الدعم والمساعدة من بلدان الخليج[3].

---

[1]– عبد الغاني سلامة، مرجع سابق، ص 17– 18.

[2]– خالد عابد، مرجع سابق، ص 50–51.

[3]– جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 450–451.

كما يؤكد جورج حبش أن الانتفاضة كانت مصدر اعتزاز للجبهة الشعبية، لأنها التجربة الوحيدة التي أخذت شكل تحرك، شعبي عفوي ولكونها حركة جماهيرية تتطابق مع أيديولوجية الجبهة الشعبية القائمة على الطبقة العاملة وأن العمل ينطلق من الشعب- أي القاعدة والأساس-،إضافة إلى تمكن أطفال فلسطين من جذب الاهتمام العالمي بواسطة حجارتهم البسيطة في مواجهتهم لأسلحة الاحتلال الإسرائيلي[1].

وحين اندلاع الانتفاضة كانت الحركة السياسية في الضفة وقطاع غزة تشمل أربعة تنظيمات هي حركة فتح، الجبهة الشعبية، الحزب الشيوعي والجبهة الديمقراطية[2]، والتي يرى من خلالها جورج حبش أن مشاركة جميع التنظيمات الفلسطينية في هاته الانتفاضة الشعبية يعزز النضال في الداخل -أي الضفة الغربية وقطاع غزة- حيث كانت تشكل القوة الأساسية التي وجهت الانتفاضة وذلك من خلال الاجتماعات المكثفة والبيانات المشتركة التي كانت تحدد الأدوار التي يقوم بها كل تنظيم[3].

وقد كانت الجبهة الشعبية تسعى إلى استمرار الانتفاضة والتي أوضحت مشكل القضية الفلسطينية والمتمثل باحتلال فلسطين من قبل الإسرائيليين إضافة الميزة التي شملتها الانتفاضة التي مثلتها مواجهة الأطفال الفلسطينيين للجنود الإسرائيليين الذين استطاعوا أن يُقللوا من شأن إسرائيل أمام العالم[4].

كما أكد جورج حبش على ضرورة تصعيد الانتفاضة، خاصة من ناحية اللجوء إلى العصيان المدني والذي من شأنه أن يلحق الأضرار السياسية والمعنوية والاقتصادية بالاحتلال الإسرائيلي، كما يستلزم توظيف القوة العسكرية إلى جانب أشكال النضال

---

[1] -جورج مالبرينو، مرجع سابق،ص 452.

[2]- عبد القادر ياسين، مجتمع الانتفاضة الفلسطينية، كتاب الأهالي، مصر، 1992، ص 66.

[3]- جورج مالبرينو، مرجع سابق، ص 452- 453.

[4]- المرجع نفسه، ص 456- 458.

الأخرى، والعمل على ممارسة الكفاح المسلح خارج الانتفاضة، وبالرغم من أن الانتفاضة والعمل المسلح يكملان بعضهما، إلا أن الأجدر، القيام بالعمليات العسكرية خارج نطاق الانتفاضة كي لا يتعرض الطابع الجماهيري للانتفاضة للتسوية[1]، كما يتوجب العمل على تطبيق الإصلاح الديمقراطي في منظمة التحرير الفلسطينية من أجل إعادة بناء يشمل مختلف الهيئات والمؤسسات وطرق العمل والعلاقات الداخلية من أجل توحيد ميادين العمل الفلسطيني لدعم الانتفاضة عبر القيادة الوطنية الموحدة من أجل تحقيق تقرير المصير وحق العودة وبناء دولة فلسطينية عاصمتها القدس[2].

ومن خلال ما تم التطرق إليه لاحظت أن القضية الفلسطينية شملت العديد من الانتفاضات والمؤتمرات سواء كانت داخلية أم على المستوى الدولي، والتي كانت محل جدال ونزاع بين الفصائل الفلسطينية، بين مؤيد ومعارض للاتفاقيات، بين من يرفض الاتفاق مع إسرائيل وبين من يتفق معها وفق حلول لم تكن في صالح القضية الفلسطينية، والتي كان جورج حبش رافضا لها، حيث كان يسعى دائما لإقامة دولة فلسطينية تشمل كافة التراب الفلسطيني، وليست محصورة فقط في قطاع غزة والضفة الغربية، بعيدا عن ما يعرف بالحكم الذاتي، وقد عمل جورج حبش في الجبهة الشعبية على إيصال صوت الطبقة الكادحة الرافضة للتواجد الإسرائيلي داخل الأراضي الفلسطينية وبعيدا عن الحلول التوافقية والمساواة مع الاحتلال تحت مبدأ لا صلح مع إسرائيل، وأن الكفاح المسلح هو الحل من أجل تحقيق الانتصار ومكسب حق العودة وتحقيق الاستقلال الدائم والكامل للأراضي المحتلة، كما كان جورج حبش من بين المؤيدين والمساهمين في الانتفاضات الشعبية التي قامت في كل من قطاع غزة والضفة الغربية، ضد التعسفات والقمع المتواصل من قبل إسرائيل، كما كان يدعو لتوحيد صفوف الفصائل الفلسطينية والعمل

---

[1]– جورج حبش ، أربع مقالات عن الانتفاضة، دائرة الإعلام المركزي، فلسطين، 1989، ص 27–29.

[2]–جورج حبش، ص 34– 35.

على أساس القيادة الجماعية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعيدا عن المصالح الشخصية، لتحقيق الائتلاف الفلسطيني الموحد لإقامة حكومة شرعية تمثل الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية والتي عاصمتها القدس الشريف.

خاتمة

الخاتمة:

وختاما لهاته الدراسة التي تناولت فيها شخصية جورج حبش ودوره في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يمكن استخلاص النقاط التالية :

-يعتبر جورج حبش من أهم الشخصيات التي عرفتها المقاومة الفلسطينية من خلال نضاله الذي استمر لسنوات عديدة عمِل فيها بتفانٍ لخدمة فلسطين في سبيل تحريرها من الإحتلال الإسرائيلي .

-برز نضال جورج حبش منذ أن كان طالبا في الجامعة الأمريكية وتكونه داخل صفوف حركة القوميين العرب التي كانت الأساس في انطلاقة مسيرته النضالية وبروزه في المجال السياسي رغم صغر سنه .

-إن الخلفية الدينية لجورج حبش لم تكن عائقا في مسيرته النضالية ومقاومته ورفضه للاحتلال ، والتي يُبين من خلالها بأن عملية تحرير فلسطين لا تقتصر على دين معين أو أقلية على حساب أخرى وإنما هي قضية أمة راغبة في الحرية رافضة للتواجد الصهيوني .

-كان لهزيمة حزيران الأثر البالغ في تغيير توجهات حبش من الناحية الفكرية والسياسية وذلك بتأسيسه لتنظيم يخدم القضية الفلسطينية بشكل خاص دون إغفال البعد القومي للتنظيم وذلك بسبب تكوينه الأساسي في حركة القوميين العرب سعيا منه لتحرير فلسطين .

-سَخَر جورج حبش الماركسية لخدمة الطبقة الكادحة وإبراز صوتها من خلال الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتسخيرها للعمل الثوري لتحقيق الاستقلال ،حيث أن تطبيقه للماركسية كفكر عالمي كان متماشيا للواقع العربي بصفة عامة والفلسطيني بصفة خاصة.

الخاتمة:

-عمل جورج حبش على إيصال القضية الفلسطينية للعالمية وهذا ما تبناه القسم العسكري من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وذلك من خلال مجموع العمليات الفدائية التي كانت الجبهة السباقة فيها وذلك باختطاف الطائرات الإسرائيلية والتي زعزت الكيان الصهيوني وأدت به إلى تشديد أمنه وتطوير أجهزته العسكرية.

-بالرغم من النجاحات التي حققتها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلا أنها عرفت العديد من الصراعات بين قادتها من خلال التغييرات التي شهدتها توجهاتهم الفكرية والسياسية ،أدى إلى خروج تنظيم أخرى عالساحة الوطنية الفلسطينية كالجبهة الديمقراطية ، إلا أنها لم تكن عائقا في استمراريتها كتنظيم قوي ذا مكانة بين الفصائل الفلسطينية.

-عُرف حبش بمواقفه الصارمة والثابتة تجاه الاحتلال الإسرائيلي ورفضه القطعي لتواجده داخل الأراضي الفلسطينية بمبدأ أن لا صلح مع إسرائيل.

- دَعْم جورج حبش الدائم والمتواصل للفصائل الفلسطينية الراغبة في تحرير فلسطين ،ومساندته للانتفاضات الشعبية الفلسطينية ، من أجل إسماع صوت الشعب بعيدًا عن الضغط الإسرائيلي المفروض من على كل من الضفة الغربية وقطاع غزة .

ويمكن القول في الأخير بأنني حاولت تسليط الضوء بقدر الإمكان على دور جورج حبش في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كتنظيم بشكل خاص والمقاومة الفلسطينية بشكل عام ، إلا أن هنالك جوانب لم أتمكن للتطرق إليها تحتاج للدراسة والتعمق أكثر في فكر وإسهامات حبش داخل الحركة الوطنية بفلسطين.

ملاحق

الملحق رقم 1: صورة تمثل جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

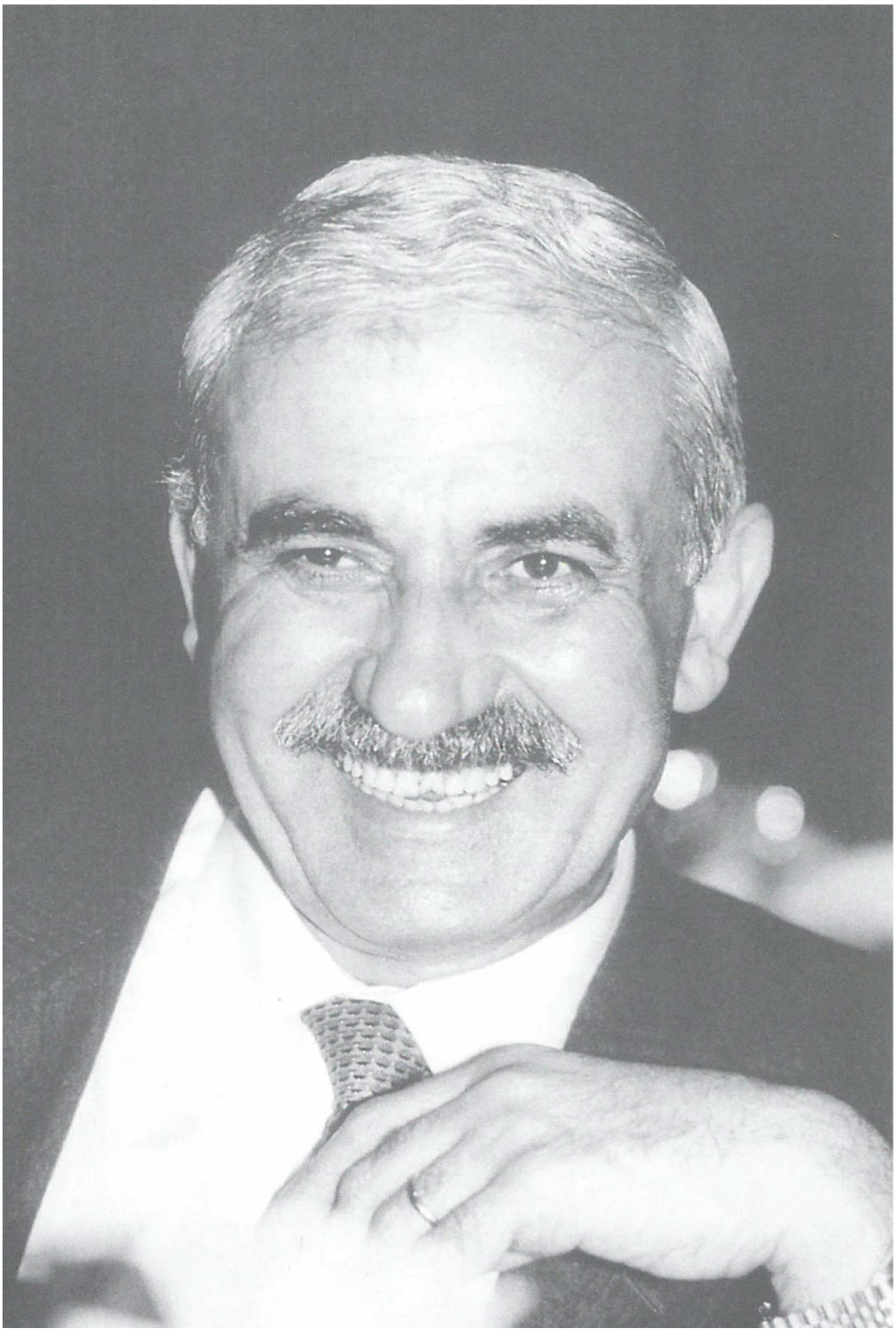

المصدر: فؤاد مطر ، مرجع سابق، د ص

الملحق رقم 2: وثيقة تمثل البيان التأسيسي الاول للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967م.(يُتبع)

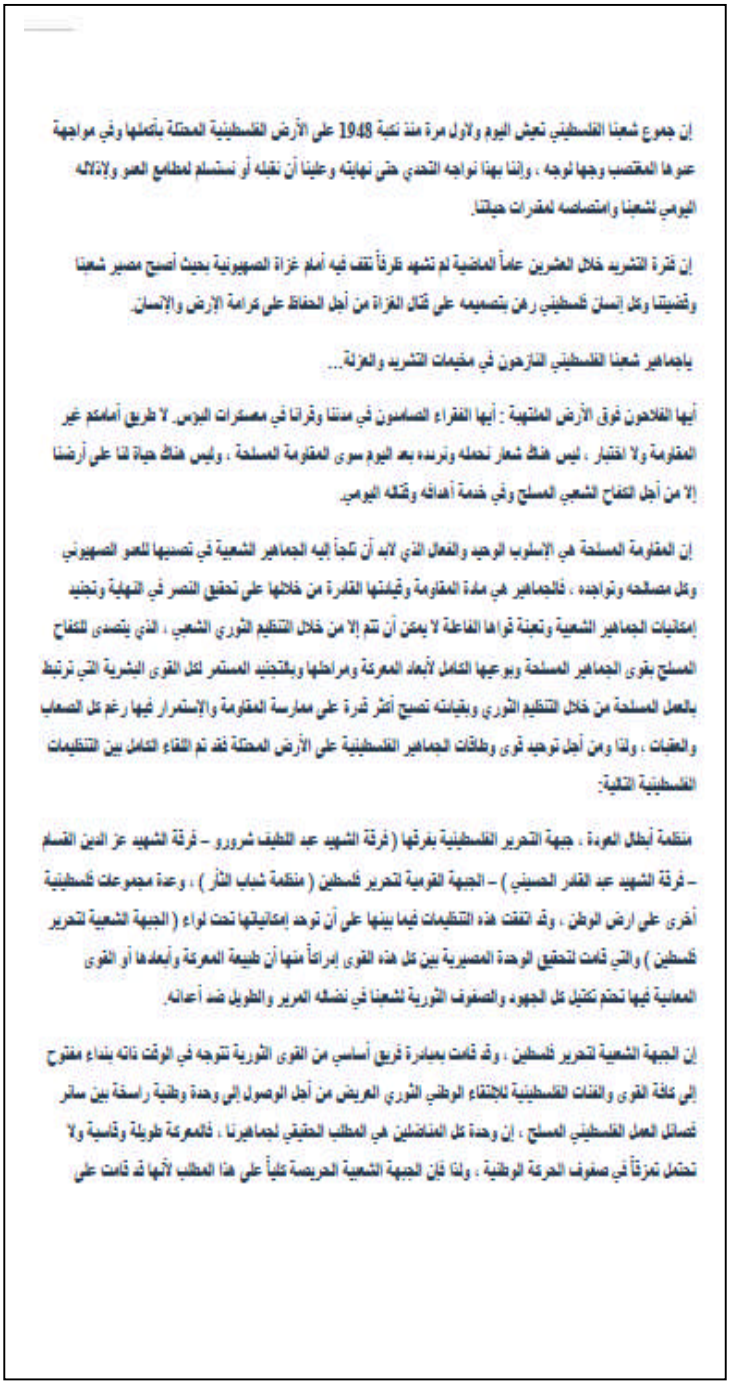

البيان التأسيسي الاول للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 1967/12/11

يا جماهير أمتنا العربية

ياجماهير شعبنا الفلسطيني

منذ خمسين عاماً وجماهير شعبنا تواجه سلسلة متواصلة من تآمر الصهيونية والإستعمار على هذا الوطن وحق أهله في الحرية والحياة.

خمسون عاماً وقوى الصهيونية والإمبريالية العالمية تحيك المؤامرات والإعتداءات والحروب بهدف تثبيت فكرة كيان الدولة الإسرائيلية.

وفي كل يوم من هذه الحقبة التاريخية الشاقة وجماهير شعبنا تكافح ضد كل هذه المخططات ، ولقد شهدت السنوات السابقة من حياة شعبنا الفلسطيني إستمرار لهذا الكفاح عبر عن نفسه بثورات وإنتفاضات عديدة بلورت نفسها في الفترة الأخيرة (بالعمل الفدائي) الذي مارسته طلائع هذا الشعب على الأرض المقتصبة والذي مثل رفض شعبنا الرضوخ والإستسلام والتسويات والأشكال غير الجدية من أساليب العمل السياسي ، كما مثل في الوقت نفسه تصميم جماهير الشعب الفلسطيني على أخذ زمام المبادرة لشق طريق التحرر الكامل والتي هي في الوقت نفسه طريق مسؤولية الجماهير العربية كلها.

ياجماهير شعبنا المناضل...

لقد كانت الهزيمة العسكرية التي لحقت بالجيوش العربية بداية مرحلة جديدة من العمل الثوري تباشر فيه الجماهير دورها القيادي المسؤول في مقارعة قوى الإمبريالية والصهيونية بالسلاح الذي أثبت التاريخ أنه أفعل الأسلحة لسحق كافة أشكال العدوان الإستعماري ولإعطاء المبادرة للجماهير الشعبية حتى تصوغ مستقبلها وفق إرادتها ومصالحها ، هذا السلاح الوحيد الذي يقي للجماهير حتى تعيد التاريخ ومجراه الحقيقي وحتى تستنزف إمكانات أعدائها وتهزمهم على المدى الطويل ، سلاح العنف الثوري في مجابهة العنف الصهيوني والرجعي ، والذي لم يعد هناك أمام جماهير أمتنا العربية خيار في إتخاذ خطر آخر غيره وهي تواجه عدواً شرساً يريد منها الإستسلام بلا قيد أو شرط ، إن الجماهير العربية وفوق الإراضي المحتلة إذ ترتقب اليوم كافة الظروف التي أحاطت بالعمل العربي والفلسطيني قبل يوم الخامس من حزيران ، وبعده ترى إدراكاً منها لطبيعة المرحلة التي تمر بها أن الظروف الموضوعية قد نضجت إلى الحد الذي يفسح المجال لرفع شعار الكفاح الشعبي المسلح وممارسته حتى آخر مدى له في معركة طويلة وقاسية لابد أن تتحقق في نهايتها إرادة الجماهير وأمانيها.

إن جموع شعبنا الفلسطيني تعيش اليوم ولاول مرة منذ نكبة 1948 على الأرض الفلسطينية المحتلة بأكملها وفي مواجهة عدوها المغتصب وجها لوجه ، وإننا بهذا نواجه التحدي حتى نهايته وعلينا أن نقبله أو نستسلم لمطامع العدو ولإذلاله اليومي لشعبنا وامتصاصه لمقدرات حياتنا.

إن فترة التشريد خلال العشرين عاماً الماضية لم تشهد فترة تقف فيه أمام غزاة الصهيونية بحيث أصبح مصير شعبنا وقضيتنا وكل إنسان فلسطيني رهن بتصميمه على قتال الغزاة من أجل الحفاظ على كرامة الأرض والإنسان.

ياجماهير شعبنا الفلسطيني النازحون في مخيمات التشريد والعزلة...

أيها الفلاحون فوق الأرض المنتهبة : أيها الفقراء الصامدون في مدننا وقرانا في معسكرات البؤس. لا طريق أمامكم غير المقاومة ولا اختيار ، ليس هناك شعار نحمله ونردده بعد اليوم سوى المقاومة المسلحة ، وليس هناك حياة لنا على أرضنا إلا من أجل النفاذ الشعبي المسلح وفي خدمة أهدافه وقتاله اليومي.

إن المقاومة المسلحة هي الإسلوب الوحيد والفعال الذي لابد أن تلجأ إليه الجماهير الشعبية في تصديها للعدو الصهيوني وكل مصالحه وتواجده ، فالجماهير هي مادة المقاومة وقيادتها القادرة من خلالها على تحقيق النصر في النهاية وتجنيد إمكانيات الجماهير الشعبية وتعبئة قواها الفاعلة لا يمكن أن تتم إلا من خلال التنظيم الثوري الشعبي ، الذي يتصدى للكفاح المسلح بقوى الجماهير المسلحة وبوعيها الكامل لأبعاد المعركة ومراحلها وبالتجنيد المستمر لكل القوى البشرية التي ترتبط بالعمل المسلح من خلال التنظيم الثوري وبقيادته تصبح أكثر قدرة على ممارسة المقاومة والإستمرار فيها رغم كل الصعاب والعقبات ، ولذا ومن أجل توحيد قوى وطاقات الجماهير الفلسطينية على الأرض المحتلة فقد تم اللقاء الشامل بين التنظيمات الفلسطينية التالية:

منظمة أبطال العودة ، جبهة التحرير الفلسطينية بفرقها (فرقة الشهيد عبد اللطيف شروروو – فرقة الشهيد عز الدين القسام – فرقة الشهيد عبد القادر الحسيني) – الجبهة القومية لتحرير فلسطين (منظمة شباب الثأر) ، وعدة مجموعات فلسطينية أخرى على ارض الوطن ، وقد اتفقت هذه التنظيمات فيما بينها على أن توحد إمكانياتها تحت لواء (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين) والتي قامت لتحقيق الوحدة المصيرية بين كل هذه القوى إدراكاً منها أن طبيعة المعركة وأبعادها أو القوى المعادية فيها تحتم تكتيل كل الجهود والصفوف الثورية لشعبنا في نضاله المرير والطويل ضد أعدائه.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وقد قامت بمبادرة فريق أساسي من القوى الثورية تتوجه في الوقت ذاته بنداء مفتوح إلى كافة القوى والفئات الفلسطينية للإلتقاء الوطني الثوري العريض من أجل الوصول إلى وحدة وطنية راسخة بين سائر فصائل العمل الفلسطيني المسلح ، إن وحدة كل المناضلين هي المطلب الحقيقي لجماهيرنا ، فالمعركة طويلة وقاسية ولا تحتمل تمزقاً في صفوف الحركة الوطنية ، ولذا فإن الجبهة الشعبية الحريصة كلياً على هذا المطلب لأنها قد قامت على

المصدر : الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

PFLP-FoundingStatementArabic1967.

أساسه ، تقف اليوم وهي تدق بعنف أبواب المقاومة المسلحة ، ومرغمة بأن إلتفاف الجماهير حول العمل المسلح وقواه الموحدة هو الضمان الوحيد لصموده هذا النفاح وتصاعده حتى يصل إلى مستوى الثورة الفلسطينية بكل أبعادها ومضامينها.

ياجماهير شعبنا المناضل...

إن اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو هي لغة العنف الثوري ، إن النفاح المسلح هو المنهج الرئيسي الذي سيجعل من أرضنا مبدأناً أساسياً للصراع الطويل الذي نخوضه ضد الإحتلال ومحاولاته لتصفية قضيتنا سواء بمحاولة تشكيل نظام حكم تابع له أو محاولات الإستيطان التي بدأها مجدداً في عدة مناطق عربية أو أستعادته في فرض حل مشين باحتلاله بعض الأجزاء من الأرض العربية ، إن القتال العنيف ضد العدو في كل أرض تطؤها أقدام جنوده هو النهج التاريخي الذي نسير فيه حتى نصل إلى مرحلة نفتح فيها أوسع جبهة ضد العدو وتتحول إلى جحيم يحترق القراء بنيرانه فالنفاح المسلح لا يعرف له حدوداً ، إن المقاومة المسلحة لا يجب أن تقتصر على المناضلين وحدهم ، بل أن لكل إنسان فلسطيني دوره في مقاومة العدو وعلى كل مستوى ، فلا تعامل مع العدو بل مقاطعة تامة لكل مؤسساته الإقتصادية أو المدنية أو السياسية التي يحاول خلقها ، إن شعار كل الجماهير يجب أن يكون الصمود حتى النصر ، لترسخ أقدامنا في الأرض ونعمق جذورها إلى أعماقها ، فنحن باقون على أرضنا ولن نخرج.

إن الجبهة الشعبية ومعها كل الجماهير تهتف اليوم (نعوت ولا نهاجر) فهذا هو النداء الذي يجب أن نردده كل يوم ومع إنطلاقة كل رصاصة وسقوط كل شهيد ، إن الأرض الفلسطينية هي اليوم ملك لكل الجماهير ، فكل رقعة من أرضنا ملك لكل من يدافع عنها ويحررها من الوجود الغاصب ، الإنسان الفلسطيني سينتسب أفكاره في أرضه وصخورها ولن يتخلى عن شبر واحد منها لأنها ملك لجموع الفقراء والجائعين والنازحين ومن أجل تحرير هذه الأرض ومن أجل حق الجموع فيها يسقط اليوم مناضلونا وروسهم مرفوعة.

إن الجماهير يا أبناء شعبنا البطل – هي الرئة التي يتنفس منها المقاتل ، وانخراط الجماهير في المعركة يضمن لها النصر على المدى الطويل ، أن المساندة الشعبية للمناضلين وعلى كافة المستويات وفي كل أرض تشكل الأساس الحقيقي والراسخ لصموده فتالها وتصاعده حتى يتم سحق العدو وتحطيم قواعده وآماله غير المشروعة ، فهذا القتال المسلح يقوم على أرض الجماهير ويدعم منها أما المتعاونون والخونة وأعداء الشعب فإن مصيرهم سيكون كمصير العدو المحتل المسحق التام

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تقوم بدورها في تعزيز منار الإنتظار والرفض على الأرض المحتلة ونحن نصعيدها على رفض الهدنة والمهلة والتسويات ، تقف اليوم أمام جماهيرنا الشعبية واعدة إياها بأن تقدم لها الحقيقة كل الحقيقة ، في كل ما يتعلق بنضالها ومنجزاتها والعقبات الحقيقة التي تعترض العمل المسلح ، فالحقيقة يجب أن تكون ملكاً للجماهير لأننا لا نشعر بأننا أكثر غيرة من الجماهير على مصالحها وقضيتها.

إن الجماهير يجب أن تعي بشكل كامل منجزات النفاح المسلح ومشاكله دون مبالغة أو تهويل لأنها هي الأمينة على أهداف هذا النفاح وأساليبه وهي التي ستقدم لهذا النفاح كل ما تملكه حتى دماء مناضليها ، إن المقاتلين على الأرض الفلسطينية يختطون اليوم طريقاً جديدة للعمل السياسي والتعامل مع الجماهير طليعه المصارحة التامة (وكل الحقيقة للجماهير.)

ياجماهير أمتنا العربية...

إن معركتنا هذه طويلة وقاسية ، والمقاومة المسلحة اليوم هي طليعة القتال الصامد على امتداد الجبهة العربية ، إن كل إنسان عربي مطالب اليوم بتقديم دعمه وتأييده الكامل لمسيرة القتال المسلح وهرقته الضاربة على كافة المستويات فقتال الجماهير الفلسطينية فوق الأراضي المحتلة هو جزء فاعل من مسيرة الثورة العربية ضد الإمبريالية العميلة وقواها العملية، إننا في مواجهتنا لتحالف الصهيونية والإستعمار بحاجة إلى إرتباط عضوي بين نفاح شعبنا الفلسطيني ونفاح جماهير الشعب العربي في مواجهتها نفس الخطر ونفس الخصم ونفس المخططات ، ولذا فإن العمل الفلسطيني المسلح يحدد موقفه عربياً مع من يقف إلى جانب نضاله ضد من يعاديه ، كما أن نفاح الشعب الفلسطيني مرتبط مع نفاح قوى الثورة والتقدم في العالم ، فإن صيغة التحالف الذي نواجهه يتطلب تحالفاً مقابلاً تنظم فيه كافة القوى المعادية للإمبريالية في كل جزء من العالم

أيها المناضلون في كل مكان على الأرض الفلسطينية..

أيها العمال والفلاحون ..يا قراء شعبنا ونازحيه .. أيها الطلاب المثقفون .. أيها الموظفون والتجار

هذه هي البداية نرفع فيها جبهتكم الشعبية رايات الفداء والصمود والتحدي . ونحن من على أرض النفاح المسلح لا نعتهم بالأحلام الوردية ، ولكن بمزيد من القتال ، من الصمود ، من التعبئة السياسية ، من الدفاع عن الجماهير العزلاء ضد الإنتقام بكل طاقاته فالقتال الذي نخوض خطواته اليوم طويل وقاسي ومرير ، وأنتم قيادته ومادته وأصحاب الفعل الحقيقي فيه ، إن معركتنا هذه ليست بالمعركة السهلة أو السريعة ولكنها معركة مصير ووجود تحتاج إلى نفس طويل وثورة على الإستمرار والصمود.

عاشت أمتنا العربية الصامدة

عاش شعبنا الفلسطيني المكافح

عاشت وحدة المناضلين على الأرض الفلسطينية

إننا لمنتصرون

المصدر : الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،مرجع سابق

PFLP-FoundingStatementArabic1967.

الملحق رقم 3:

صورة تمثل شعار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والتي هي عبارة عن خريطة فلسطين يتوسطها رمز الجبهة

المصدر :

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطينPFLP-FoundingStatementArabic1967، مرجع سابق.

الملحق رقم 4: صورة تمثل موقع الهجوم على طائرة اسرائيلية في مطار زيوريخ في 18فيفري 1969، حيث يمكن مشاهدة الطائرة التابعة لشركة "العال" الاسرائيلية في نفس الموضع الذي كانت عليه عند تعرضها للهجوم. وقد أطلقت العيارات النارية لمنفذي الهجوم من موقف السيارات الظاهر في مقدمة الصورة

المصدر: https://www.swissinfo.ch/ara/politics/44765772
تاريخ الإطلاع : 2019/06/10،الساعة 12:20:h

الملحق رقم 5: فدائيو الجبهة الشعبية أثناء محاكمتهم في زيورخ السويسرية.

محمد أبو الهيجا، أمينة دحبور، ابراهيم توفيق)

المصدر: غسان كنفاني، صمت الفدائيين الثلاث ف يزيورخ هو أعلى صوت يدين تحيز السلطات السويسرية لإسرائيل، مجلة الهدف ، ع20، بيروت ، 1969، ص5.

الملحق رقم 6 :صورة تمثل أول طائرة قامت امراة فلسطينية(ليلى خالد) بإختطافها وذلك في أغسطس (أوت)1969 والتي كانت متوجهة من مطار نيويورك إلى إسرائيل بهدف التعريف بالقضية الفلسطينية حول العالم

المصدر:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/9/29/

تاريخ الإطلاع: 2019/06/09 على الساعة: 15:45.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1. حبش جورج ، أربع مقالات عن الانتفاضة، دائرة الإعلام المركزي الفلسطيني، فلسطين، 1989.

2.حبش جورج ، أزمة الثورة الفلسطينية الجذور والحلول، دار الفرابي، بيروت، لبنان، 1985.

3. سويد محمود ، التجربة النضالية الفلسطينية، حوار شامل مع جورج حبش، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1998.

4.مالبرينو جورج ، جورج حبش الثوريون لا يموتون أبدا، تر: عقيل الشيح حسين، دار الساقي، لبنان، 2009.

5.مطر فؤاد ، حكيم الثورة سيرة جورج حبش ونضاله، دار النهار، لبنان، 2008.

ثانيا-المراجع:

أ-الكتب:

6. الأشقر اسماعيل عبد اللطيف ومؤمن محمد غازي بسيسو، العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية (2000/09/29 -2003/09/28، المركز العربي للبحوث والدراسات)، د ب ن، 2003

7. الأغا نبيل خالد ، مدائن فلسطين، دراسات ومشاهدات، دار الفارس، الأردن، 1993.

8. باروت محمد جمال ، حركة القوميين العرب النشأة، التطور ، المصائر، الدائرة الثقافية المركزية، د ب ن، 2007.

9. البحيري محمد ، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، د س ن.

10. البرغوثي إياد ، العلمانية السياسية والمسألة الدينية في فلسطين، مركز رام الله للدراسات ،فلسطين، د . س . ن.

11. بريجر بيدرو ، مئة سؤال وجواب، تر/ إبراهيم صالح، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2012.

12. التل سهيل سلمى ، حركة القوميين العرب وانعطافاتها التاريخية، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1996.

13. خالد عايد، الإنتفاضة الثورية في فلسطين الأبعاد الداخلية، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988.

14. سليمان أبو ستة، فلسطين الحقوق لاتزول، المؤسسة العربية للنشر، لندن 2013.

15. شربل غسان ، أسرار الصندوق الأسود، رياض الريس للنشر و التوزيع، لبنان، 2008.

16. فرسون سميح ، فلسطين والفلسطينيون، تر: عطا الله عبد الوهاب، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003.

17. قيس عبد الكريم وفهد سلمان،الجبهة الديمقراطية النشأة والمسار،شركة التقدم العربي،بيروت لبنان ،2001

18. كامل عبد العزيز بن مصطفى ، العلمانيون وفلسطين ستون عاما من الفشل و ما بعد، البيان، الرياض،د س.

19. كنفاني غسان ، مسيرة الجبهة الشعبية من حركة القوميين العرب حتى المؤتمر السادس تموز 2000 لقراءة وعرض لوثائق مؤتمرات الجبهة، منشورات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،الدائرة الثقافية المركزية، (د. ب.ن)، .2010

20. ميرل روبير ،مذكرات أحمد بن بلة،تر: العفيف الأخضر،منشورات دار الآداب،بيروت لبنان،دس ن

21. ياسين عبد القادر ، مجتمع الإنتفاضة الفلسطينية، كتاب الأهالي، مصر، 1992.

22. يوسف بشير الشريف ، فلسطين بين القانون الدولي و الإتفاقيات الدولية، دار البداية، عمان، الأسود، 2011.

ب-المقالات:

1-المقالات باللغة العربية:

23. أحمد طلال ، جورج حبش استحقاقات الراهن و الأفق القادم، مجلة الهدف، ع 1130، دائرة الثقافة والإعلام ، لبنان، 1992.

24. حبش جورج ، الجبهة التحريرية تحيي المؤتمر الوطني السادس لجبهة التحرير الفلسطينية، مجلة الهدف، ع 457، لبنان، 1979.

25. حرب أسامة الغزالي ، الأعوام العشرة الأولى العشرة الأولى للعلاقات المصرية الإسرائيلية تحليل وتقويم، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، د . ب . ن، 1990.

26. حسن السيد حسن، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمية، مجلة الدراسات التاريخية، ع 117، 118، لكلية العلوم السياسية، د . ب . ن، 2012.

27. حسن يوسف ، الوفد الأردني – الفلسطيني المشترك يشغل الجميع، مجلة شؤون فلسطينية، ع 146- 147، مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطيني، د ب ن، 1985.

28. الزعيم محمد أنور السادات، مجلة أفريقيا قارتنا، ع 8،د ب ن، 2013.

29. ستالين جوزيف ،أسس اللينينية حول مسائل اللينينية ،جامعة سفردلوف، موسكو،1924

30. سلامة عبد الغني ، قراءة بأثر رجعي للإنتفاضة الأولى سماتها، نتائجها، أخطارها، مجلة سياسات، ع 12، معهد السياسات العامة فلسطين، 2018.

31. شربل غسان ، في غابة أسرار المجال الخارجي للجبهة الشعبية ،مجلة الوسط، ع خاص ،د ب ن ،2001

32. طالب نبيل عبد الوهاب محمد ،العمليات العسكرية للجبهة الشعبية القيادة العامة، 1964 1990، ع 6، ج 1، جامعة عين شمس، د ب ن ، 2015.

32. أبو عامر عدنان ، تطور المقاومة الفلسطينية: الشعبية و المسلحة بين عامي: 1967 و1987، مجلة الجامعة الإسلامية، مج 119، ع01، جامعة الأمة، د ب ن، 2011.

34. القصاص أشرف ، الآثار الاستراتيجية لإتفاقية كامب ديفيد 1978 على القضية الفلسطينية، معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، وحدة الدراسات السياسية، فلسطين، 2016.

35. كنفاني غسان ، الفكر العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حديث للهدف مع أبو همام أحد المسؤولين العسكريين في ج ، ش ، ت ، ف ، مجلة الهدف، بيروت ، د س ن.

36. كنفاني غسان ، تصاعد العمليات الفدائية ضد العدو الصهيوني، مجلة الهدف، ع 494، بيروت1980.

37. كنفاني غسان ، فدائيو الجبهة يقومون بعمليات جريئة في غزة وفي شمال فلسطين ، مجلة الهدف، ع 6، بيروت، 1969.

38. كنفاني غسان ، فدائيو الجبهة يقومون بعمليات جريئة في غزة وفي شمال فلسطين ، مجلة الهدف، ع 19، بيروت، 1969.

39. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نص الدعوة إلى حضور مؤتمر مدريد، 1991/10/18، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج3،ع 9، د س ن، د ب ن.

40. مؤسسة الدراسات الفلسطينية،أحمد سعدات أسرى الحرية،وقف المراهنة على المفاوضات،مجلة الدراسات الفلسطينية، مج25،ع98، فلسطين،2014

41. محمد سلمى عدنان وآخرون، إتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية وموقف دول الخليج العربي منها(1975–1982) مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ع 37، الجامعة المستنصرية، العراق، 2012.

42. محمد وليد حسن ، العلاقات الروسية –الإسرائيلية بعد مؤتمر مدريد للسلام، مجلة دراسات دولية، ع 47، جامعة بغداد، العراق، 2011.

43. مغربي فؤاد ،تكريما لنصير عاروري،مجلة الدراسات الفلسطينية، مج25،ع103، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت،2015.

44.الهواري عدلي ، زيارة عرفات لمصر: اضطرابات أم مؤجلة؟ اختراق لكامب ديفيد أم انخراطا فيه، ع 4، الو.م أ، 1984.

2-المقالات بالأجنبية:

45.DMUND L. ANDREWS and JOHN KIFNER, George Habash, 82, founder of Popular Front for the Liberation of Palestine,the new york times, JAN. 27, 2008

ج-الموسوعات والمعاجم:

1-الموسوعات:

46. الجهني مانع بن حماد ،الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع،ط3،الرياض السعودية،1997

47. حمادة محمد عمر ، موسوعة أعلام فلسطين ج1(2000)، ج6(2007)، دمشق.

48. الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج3(د س ن)،ج7 (1994) ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

49. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الموسوعة العربية العالمية، ط2، م5، الرياض، السعودية، 1999.

50. هيئة الموسوعة الفلسطينية ، الموسوعة الفلسطينية، م2، هيئة الموسوعات الفلسطينية، دمشق، 1984.

2-المعاجم:

51. البعلبكي وسيم ، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1992

هـ-النشريات:

52. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،البيان التأسيسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،1967.

53. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، النظام الداخلي، د ب ن، 1971.

54. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دلالات المشروع التاريخي وعشرون عاما على انطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دائرة الثقافة والإعلام، د ب ن، 1992.

55. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نحو التحول إل تنظيم بروليتاري ثوري، دائرة الإعلام، د ب ن، 1970.

56. شريف ماهر ، حزيران 1967 وتطور حركة المقاومة الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،د س ن، د ب ن.

57. القيادة القومية لحزب البعث الإشتراكي، دليل العمل القومي العربي، د ب ن، 2010.

58. الكبيسي باسل ، حركة القوميين العرب، ط3، مكتب الإرتباط، د ب ن، د س ن.

59. الصوراني غازي، إسهامات فكرية في الماركسية وأزمة اليسار العربي، د د ن، د ب ن، 2016.

60. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيان العمليات رقم 14 للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، الحرية، ع 407، بيروت، لبنان، 1968.

61. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيان باعمليات رقم 09 للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، د ب ن، د س ن.

62. مؤسسة الدراسات اللبنانية، إتفاق كامب ديفيد وأخطاره عرض وثائقي، بيروت، 1978.

63. مؤسسة الديمقراطية الإسرائيلية لذكرى عقد على مقتل الراحل إسحاق رابين، مؤتمر الديمقراطية الإسرائيلية تحت الاختبار، 2005، إسرائيل.

64. ماركس كارل، سيرة مختصرة وعرض للماركسية، منشورات دار صامد، تونس، د س ن.

65. منشورات دار صامد، كارل ماركس سيرة مختصرة وعرض للماركسية، د س ن، تونس

و-**الرسائل الجامعية:**

66. دودين شلبي محمود خليل ، اليسار الماركسي الفلسطيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1967-1982)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين،2010

67. سيسالم سمير حلمي سالم، لمشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية، (1947- 1977) ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ لكلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005

68. الشرفا نابغة عبد الكريم ، استراتيجيات التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي، رسالة ماجستير في إدارة الدولة والحكم الراشد، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا،جامعة الأقصى، فلسطين، 2005.

69. غريب حازم محمد عطوي ، مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط وأبعاده الإقليمية والدولية، رسالة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2011.

المواقع الإلكترونية:

70. الأسود محمد محمود مصلح ، جيفارا غزة.متاح على الرابط:
https://pflp.ps/martyr/330

71. بركات حليم ،متاح على الرابط:
https://www.goodreads.com/author/show/3492553

72. بركات حليم ،جورج حبش فارس حركة التحرر العربي والنهوض العربي ،متاح على الرابط:
http://alhakimhabash.blogspot.com/2012/04/blog-post_9297.html

73. بن بلة أحمد ، جورج حبش ضمير القضية الفلسطينية، متاح على الرابط:
https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_7385.html

74. الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، نشأة حركة القوميين العرب، أخبار اليسار والقوى التقدمية ،متاح على الرابط: http://pflp.ps/ar/post/418

75. الجزيرة ،وفاة جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، متاح على الرابط:
/https://www.aljazeera.net/news/arabic/2008/1/27
76. الحلو كرم، وصايا قسطنطين زريق إلى الجيل الجديد، جريدة الحياة، متاح على الرابط: http://www.alhayat.com/article/4577407/
77. حميدي إبراهيم ، الحكيم يتقاعد بعد 33 سنة من زعامة الشعبية، جريدة الحياة السعودية.
متاح على الرابط:http://www.alhayat.com/article/1042626
78. الخالدي سليمان ،وفاة جورج حبش مؤسس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين،متاح على الرابط :
https://ara.reuters.com/article/topNews/idARAEGO67961520080126
79. الرنتاوي عريب ، استقالة رجل أم استقالة تيار، مركز القدس للدراسات السياسية، فلسطين، 2000. متاح على الرابط:
http://www.alqudscenter.org/oraib/arabic/article/1834
80. سعدات أحمد ، جورج حبش حكاية وطن،متاح على الرابط
http://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_19.html
81. شربل غسان، «جورج حبش يتذكر: لاشيء يجمعنا بقيادة المنظمة واتفاق أوسلو كان إعلانا للفراق،الحياة. متاح على الرابط:
http://www.alhayat.com/article/1880060
82. عاروري نصير ، لمحات سريعة عن فكر جورج حبش،متاح على الرابط:
https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog- post_4599
.html.
83. أبو غريبة بهجت ، جورج حبش قائدا قوميا كبيرا وشخصية مميزة،متاح على الرابط:
https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/01/blog-post_4599.html

84. أبو غربية بهجت ، من النكبة إلى الانتفاضة (1949-2000) المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت لبنان،2004 ،متاح على الرابط:
https://books.google.ps/books?id=eP4RFs_cyyoC&printsec=frontcover&dq

85. قسم البحث والدراسات ، بيل كلينتون،الجزيرة، متاح على الرابط:
/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/9/27

86. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، متاح على الرابط:
https://www.palestine-studies.org/ar/resources/special-focus/

87. النقيب فضل مصطفى ، زمن الحكيم (أيام جورج حبش) ، متاح على الرابط:
https://alhakimhabash.blogspot.com/2012/04/2.html

88. النقيب فضل مصطفى،متاح على الرابط:
/ https://www.palestine-studies.org/ar/books

89. وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية ،مدن فلسطينية لمحة عامة، متاح على الرابط: /http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=2415

90. وفا وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مركز المعلومات الوطنية الفلسطيني،متاح على الرابط:
http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=SFH9w6a3369205620aSFH9w6

فـهارس

فهرس الأعلام:

العلم	الصفحة
جورج حبش.	7-20، 35-40 ...50
معتوق الأسمر.	9
قسطنطين زريق.	10-13
غلوم باشا.	17
جمال عبد الناصر.	15
محسن إبراهيم.	15
هاني الهندي.	15
جهاد ضاحي.	15
حسين توفيق.	16
وديع حداد.	18
صالح شبل.	16
أحمد الخطيب.	16
حامد الجبوري.	16
نزار جوداني.	19
بطرس صيدى.	19
علي متو.	19
سمير الرفاعي.	19
فضل مصطفى النقيب.	20
نصير عاروري.	20-21
بهجت أبو غربية.	22
أحمد بن بلة.	22-23
حليم بركات.	23

أحمد سعدات.	24
أحمد جبريل.	28
محمود الأسود.	36
عبد الكريم الجندي.	38
شفيق أحمد.	40
ليلى خالد.	41
سليم عيساوي.	41
بن متين.	41
نايف حواتمة.	46
جيمي كارتر.	52
أنور السادات.	52، 55
مناجيم بيغن.	52
جيمس بيكر.	58
فيصل الحسني.	58
حنان الشعراوي.	58
حيدر عبد الشافعي.	58
بيل كلينتون.	60، 61
أندري.ف.كورزييف.	61
ياسر عرفات.	61، 64، 66 67، 69
إسحاق رابيين	61

فهرس الأماكن:

المكان	الصفحة
فلسطين.	
اللد.	7، 10
القدس.	7، 9
يافا.	7، 8
نابلس.	10
رام الله.	10
بيروت.	9، 13، 18
الأردن.	11، 17، 56، 67
سوريا.	15، 16، 37، 56
الكويت.	16
الجزائر.	40، 69
غزة.	41، 54، 72
هضبة الجوان.	41
بلدة الكرامة.	38
إيطاليا.	40
زيوريخ.	40
سويسرا.	40
لندن.	40
الولايات المتحدة الأمريكية.	56
مدريد.	56
مخيم جباليا.	71

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	
شكر وعرفان	**أ–د**
الفصل الأول:شخصية جورج حبش	
أولا:حياته	**07**
أ–نشأته	**07**
ب–تعليمه	**08**
ج–وفاته	**11**
ثانيا:نضاله السياسي	**12**
أ–علاقته بحركةالقوميين العرب	**12**
ب–نشاطه في المقاومة خارج فلسطين	**18**
ج–شهادات حول شخصية جورج حبش	**18**
الفصل الثاني : جورج حبش و الجبهة الشعبية بين التأسيس والصراعات	
أولا:تأسيس الجبهة الشعبية	**27**
أ–تكوين الجبهة	**27**
ب–مبادئ وأهداف الجبهة	**31**
ج–العمليات العسكرية للجبهة	**34**
ثانيا:التغيرات في الجبهة الشعبية	**44**
أ–الصراعات الداخلية في الجبهة الشعبية	**44**
ب–استقالة جورج حبش من الجبهة	**47**
الفصل الثالث: موقف جورج حبش من الصراع العربي الإسرائيلي	
أولا:موقف جورج من الإتفاقيات	**51**

فهرس:

أ–اتفاقية كامب ديفيد1978	**52**
ب– مؤتمر مدريد 1991	**56**
ج– اتفاقية أوسلو 1993	**60**
ثانيا: موقفه من منظمة التحرير والانتفاضات الشعبية.	**65**
أ– موقفه من منظمة التحرير.	**69**
ب– موقفه من الانتفاضات الشعبية1987–1988.	**69**
خاتمة	**76**
ملاحق	**79**
قائمة المصادر والمراجع	**87**

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور جورج حبش في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،وذلك من خلال التعرف على شخصيته وخلفياتها النضالية والسياسية ، إضافة إلى التوجهات والتغييرات التي عرفها فكره السياسي الذي صقلته الأحداث المحيطة به أهمها هزيمة حرب حزيران 1967 والتي كانت الدافع الأساسي في تأسيسه لتنظيم جديد هدفه الوحيد تحرير فلسطين من الكيان الصهيوني .

فقد تمحورت إشكالية الدراسة حول : ما الدور الذي قام به جورج حبش في المقاومة الفلسطينية؟ والتي أجابت عليه محتويات الموضوع المركزة بشكل خاص على دوره في الجبهة الشعبية ،هذه الأخيرة كانت لديها عمليات نضالية وعسكرية أضافت الكثير للمقاومة الفلسطينية.

حيث توصلت الدراسة ، إلى مجموعة من النتائج كان أهمها :

قيادة جورج حبش للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كان لها انعكاس واضح على المقاومة وذلك بفضل الدور الأدوار البارزة والتي عمل من خلالها على إسماع صوت الشعب الفلسطيني دوليا والمرجو منه إرجاع الأرض لأصحابها مهما تنوعت الأساليب وأن ما أخِذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وهي قناعة جورج حبش .

ABSTRACT

The study aims at clarifying the role of George Habash in the Popular Front for the Liberation of Palestine by identifying his personality and political and backgrounds, in addition to the orientations and changes that he defined in his political thought, which was refined by the events surrounding him, the most important of which was the defeat of the June 1967 war, The only liberation of Palestine from the Zionist entity. The problem of the study was: What role did George Habash play in the Palestinian resistance? Which responded to the contents of the subject, which is particularly focused on its role in the Popular Front, the latter had a military and military operations that added much to the Palestinian resistance.

Where the study reached a set of results, the most important of which were:

The leadership of George Habash of the Popular Front for the Liberation of Palestine He wanted to return the land to its owners, no matter how varied the methods, and that what was taken by force can only be recovered by force, which is the conviction of George Habashhad a clear reflection on the resistance, thanks to the prominent roles played by the Palestinian people.

He wanted to return the land to its owners, no matter how varied the methods, and that what was taken by force can only be recovered by force, which is the conviction of George Habash